ذروة الخبرة وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة اربيل

أ.م.د. فارس كمال عمر نظمي أ.م.د. مها حسن بكر
جامعة صلاح الدين– أربيل / كلية الآداب

.....

مستخلص البحث

تتحقق "**ذروة الخبرة**" عند معايشة الفرد لحالة عميقة من تسامي الأنا، تشمل الاستغراق التام، وإحساس خاص بالنشوة والدهشة والتواضع، مع التخلص تماماً من مشاعر القلق والخوف، يصاحبها فقدان الإحساس بالزمان والمكان. ويؤمن "ماسلو" – الذي اشتق مفهوم ذروة الخبرة– أن المحققين لذواتهم هم أناس نادرون جداً، استطاعوا الاستخدام الكامل لإمكانياتهم وقدراتهم ومواهبهم. ومن هنا قد تتصل ذروة الخبرة بـ"**الاهتمام الاجتماعي**" الذي يشمل تجربة الكمال الفردي والترابط مع الإنسانية والإحساس بالآخرين وتحقيق السعادة لهم، إذ تشكل ذروةُ الخبرة لحظةً محورية في التحرك نحو الاهتمام الاجتماعي. إن هذه الرؤية تؤدي إلى التساؤل عن مدى إمكانية إقامة صلة مفاهيمية تنبؤية بين الاهتمام الاجتماعي وذروة الخبرة، عبر الافتراض أن اشتداد نزعة الاهتمام الاجتماعي لدى الفرد يمكن أن يقوده إلى معايشة أكبر لذروة الخبرة بوصفها الحالة الوجدانية الأكثر سمواً وبهجة وتوحداً مع العالم. وقد صيغت خمسة أهداف للبحث مستمدة من مشكلته هذه.

تألفت عينة البحث الحالي من (125) مختصاً بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، تم اختيارهم عشوائياً من ستة معاهد متخصصة بهذا النوع من التعليم في مدينة أربيل، من النوعين، ومن مختلف الأعمار ومستويات التحصيل الدراسي وسنوات الخدمة.

ولتحقيق أهداف البحث، تم تطوير مقياسين أحدهما لذروة الخبرة مؤلفاً من (22) فقرة بصيغته النهائية، والآخر للاهتمام الاجتماعي مؤلفاً من (29) فقرة بصيغته النهائية،

بعد أن جرى التحقق من شروطهما السيكومترية في تحليل الفقرات والصدق الظاهري وصدق البناء والثبات بأسلوبي الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار.

وقد أسفر التحليل الإحصائي عن عدد من النتائج، أهمها:

- ارتفاع مستوى ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي لدى المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة. وإن معظم أفراد العينة يتركزون في فئة الاهتمام الاجتماعي المرتفع، وفي فئة ذروة الخبرة المتوسطة.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الإناث والذكور في كل من ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ذروة الخبرة وكل من: سنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي.
- الاهتمام الاجتماعي لوحده قادر على التنبؤ طردياً بذروة الخبرة، فيما المتغيرات الديموغرافية الأربعة الأخرى غير قادرة على ذلك لا منفردة ولا مجتمعة.
- هذه العلاقة التنبؤية الطردية تبدأ بالتراجع لدى الأفراد ذوي الاهتمام الاجتماعي الشديد.

ثم نوقشت النتائج في ضوء نظريتي "ماسلو" و"أدلر"، ليتم تحديد استنتاجات البحث بالآتي:

1- توجد صلة نظرية بين منظور أدلر في "الاهتمام الاجتماعي"، وبين منظور ماسلو في "ذروة الخبرة"، على أساس قدرة الأول الجزئية على التنبؤ طردياً بالثاني. وتتمثل هذه الصلة أو نقطة الالتقاء بمفهوم "الحاجة إلى الأمان".

2- الاهتمام الاجتماعي يستطيع التنبؤ طردياً بذروة الخبرة، ولكن ليس على نحو قطعي وتام بل على نحو جزئي ومشروط.

3- لمفهوم ذروة الخبرة استقلاليته عن المتغيرات الديموغرافية: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي؛ إذ يقتصر التنبؤ به على مفهوم الاهتمام الاجتماعي الذي يعود تكوينه إلى سنوات الطفولة المبكرة.

4- قدرة الاهتمام الاجتماعي على التنبؤ الطردي بذروة الخبرة، تتأثر بشدة ذلك الاهتمام لدى الفرد. فكلما كان الاهتمام الاجتماعي معتدلاً فإن ذلك يوفر احتمالاً أكبر للمرور بذروة الخبرة، بالمقايسة مع الدرجات العالية من الاهتمام الاجتماعي التي تبدأ عندها ذروة الخبرة بالتناقص.

كما تم اقتراح عدد من الدراسات التكميلية اللاحقة في ضوء الأسئلة والقضايا التي طرحها البحث الحالي.

Peak Experience and Social Interest Among the Special Education Teachers in Erbil

Dr. **Faris K. O. Nadhmi** Assistant Professor
Dr. **Maha H. Bakir** Assistant Professor

Abstract

"**Peak experience**" is recognized when an individual experiences a deep state of ego transcendence, including full absorption and a special sense of euphoria, surprise and humility, with completely getting rid of the anxiety and fear, accompanied by the loss of a sense of time and place. "**Maslow**" - who coined the concept of peak experience-, believes that the self – actualized people are very thin on the ground. They were able to make full use of their potentials, abilities and talents. Hence the peak experience may relate to "**social interest**", which includes individual perfection, bonding with humanity, and a sense of others and bring happiness to them. Thus the peak experience may represent a central concept that could be linked to the social interest. This vision leads to inquire the possibility of establishing a predictive conceptual link between social interest and peak experience. So our major hypothesis is that the intensification of the social interest could be led to experience a highest level of peak experience that is characterized by sublimity, joy and unity with the world. Five goals have been derived from this problem.

The research sample consisted of (125) teachers who are experts in teaching people with special needs. They were randomly

selected from the six institutes specialized in this type of education in the city of Erbil. The sample included females and males, different ranges of ages, and various levels of education and years of service.

Two scales have been developed. The first one of the peak experience consisted of (22) items in its final form. The second one of social interest consisted of (29) items in its final form. The required psychometric conditions of both of them have been verified, such as items analysis, face validity, construct validity, internal consistency, and test – retest.

Statistical analysis has resulted in a number of findings, including:

- A high mean of both peak experience and social interest was found. Most respondents were located in the category of high social interest, and the category of moderate peak experience.
- No statistically significant differences have been found between males and females in both of peak experience and social interest.
- No statistically significant correlations have been found between peak experience and each of: years of service, age, and level of education.
- Social interest can positively predict peak experience, while the four other demographic variables can not do so neither individually nor combined.
- This positive predictive relationship begins to decline in the subjects with high social interest.

Then these results were discussed in the light of Maslow theory and Adler theory. Several conclusions have been made, including:

1. There is a theoretical link between Adler's perspective of "social interest", and Maslow's perspective of "peak experience". The first one may positively predict the second. This theoretical link is identified by the concept of "need for security".

2. Social interest can positively predict peak experience, but not definitively and completely, rather in a partial and conditional manner.
3. The concept of peak experience is independent from the four demographic variables: gender, years of service, age, and level of education. Its predictability is limited to the concept of social interest that had been initially constructed in the early childhood years.
4. The ability of social interest to positively predict peak experience is strongly influenced by the amount of this social interest. The moderate social interest provides a greater likelihood of peak experience, while peak experience begins to decrease with the high degrees of social interest.

A number of subsequent supplementary studies in the light of the questions and issues raised by current research have been proposed.

الفصل الأول

مدخـلات البحث

مشكلة البحث:

تتحقق "**ذروة الخبرة**" Peak Experienceعند معايشة الفرد لحالة عميقة من تسامي الأنا، تشمل الاستغراق التام، والتركيز الشديد في الموضوعات المُدرَكة حد التماهي أو الاندماج، وإحساس خاص بالنشوة والدهشة والتواضع، مع التخلص تماماً من مشاعر القلق والخوف، يصاحبها فقدان الإحساس بالزمان والمكان (Maslow, 1968, pp. 87-88).

ويؤمن "ماسلو" Maslow–الذي اشتق مفهوم ذروة الخبرة– أن المحققين لذواتهم هم أناس نادرون جداً، استطاعوا الاستخدام الكامل لإمكانياتهم وقدراتهم ومواهبهم، وطوروا أنفسهم الى أكمل مكانة يمكن أن يصلوا اليها، محققين بذلك ذروة الخبرة (ألن، 2010، ص 410، 423). وهذه الذروة تعني أعظم إنجاز للهوية والاستقلالية، مع تحقيق للذات

يأتي متزامناً مع تجاوزها إلى مديات أعلى. ويشعر الفرد حينها أنه في أقصى قدراته، وقادر على استخدام كل إمكانياته إلى الحد الأقصى كماً ونوعاً (Maslow, 1961, pp. 254 – 255).

وذهب "ماسلو" الى وصف المشاعر والإدراكات التي تنتاب الذين يمرون بذروة الخبرة، بالسعادة الكبيرة ومشاعر الدهشة ولحظة فقدان الخوف أمام عظمة الكون. والمهم في هذه الذروة أنها تعكس تصورات حقيقة للعالم وليس مجرد أوهام، وتترك تأثيرات عميقة في أعقابها، إذ يشعر الشخص في النهاية أن الحياة جديرة بالاعتناء من خلال توجه اهتمامه نحو العالم والكون أجمع (Hoffman & Ortiz, 2009, p.475).

ومن هنا قد تتصل ذروة الخبرة بـ"**الاهتمام الاجتماعي**" Social Interestالذي يشمل تجربة الكمال الفردي والترابط مع الإنسانية والإحساس بالآخرين وتحقيق السعادة لهم، إذ تشكل ذروةُ الخبرة لحظةً محورية في التحرك نحو الاهتمام الاجتماعي (Christopher et al., 2002, pp. 38, 48-49). فالإنسان – بحسب "أدلر" Adler– يتأثر بالقوى الاجتماعية أكثر بكثير من تأثره بالقوى البايولوجية، ومع ذلك فإن الاهتمام الاجتماعي لديه هو إمكانية فطرية للتعاون مع بقية الناس لإنجاز أهداف شخصية ومجتمعية. فلا يستطيع أي شخص أن يتجنب كلياً وجود الآخرين أو التزاماته نحوهم. فمنذ العصور المبكرة، تجمّعّ البشر ضمن عوائل وقبائل وأمم، شكلت عاملاً أساسياً لا غنى عنه لحمايتهم وللبقاء على قيد الحياة (Schultz & Schultz, 2009, p. 138).

إن هذه الرؤية تؤدي إلى التساؤل عن مدى إمكانية إقامة صلة مفاهيمية تنبؤية بين الاهتمام الاجتماعي وذروة الخبرة، **عبر الافتراض أن اشتداد نزعة الاهتمام الاجتماعي لدى الفرد يمكن أن يقوده إلى معايشة أكبر لذروة الخبرة** بوصفها الحالة الوجدانية الأكثر سمواً وبهجة وتوحداً مع العالم.

ولعل المجال البشري الأفضل لاختبار مثل هذه الفرضية، يمكن أن يتحقق في سياق المهن التي تنطوي في جوهرها الوظيفي والأخلاقي على اهتمام اجتماعي شديد بشؤون

الفئات الاجتماعية المتضررة أو المفتقرة لشروط الكفاية الصحية أو الجسدية. ولذلك جرى اختيار فئة المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، بمختلف تسمياتهم المهنية، لتكون المادة البشرية للبحث الحالي.

أهمية البحث:

عُرِفت ذروة الخبرة منذ القدم وسميت بأسماء متباينة، مثل الخبرات الصوفية Mystic experiences، أو خبرات الوعي الكوني Cosmic consciousness، أوالخبرات المتسامية Transcendental experiences.

وقد عمل "ماسلو" على إخضاع هذه الخبرات لدراسات فينومينولوجية شملت زملاءه وطلبته في الجامعة، مستنتجاً نقطتين أساسيتين: الأولى أن هذه الخبرات يمكن أن يمر بها أي إنسان في حياته اليومية حتى وإنْ لم يكن لديه معتقدات دينية أو مشاعر صوفية؛والثانية أن هذه الخبرات تزداد شدة وتكراراً مع ارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى الفرد (Hoffman, 2011)(*).

وقد خلصت الكثير من الفرضيات التي درسها "ماسلو" الخاصة إلى أن الافراد الذين يصلون إلى ذروة الخبرة، من المرجح أن يكونوا أكثر قدرة على تحقيق ذواتهم، وعلى إدراك الاحداث معرفياً، وأنهم يعيشون ويؤمنون بقيم الخير والحقيقة والجمال والعدالة والبساطة والكمال (Maslow, 1964). فذروة الخبرة ليست في المقام الأول خبرة عاطفية بل هي خبرات معرفية إيجابية يدرك الفرد بها "الحقيقة المطلقة". وبالمقابل، فليست كل التجارب السعيدة يمكن عدّها بشكل أكيد على أنها نوع من ذروة الخبرة Mathes et al., (1982, pp. 96, 93).

(*) إن عدم ذكر رقم الصفحة الخاص بمصدر الاقتباس، يعزى إلى أن المصدر مأخوذ من صفحة في الانترنيت تفتقر إلى الترقيم . ولذلك يكتفى بذكر إسم الباحث وسنة الإصدار فضلاً عن العنوان الإلكتروني للموقع في قائمة المصادر في نهاية البحث.

ويبدو أن دراسة "ماسلو" المتعمقة لمثل هذه الخبرات قد أسهمت في إحداث نوع من التغيير فينظريته، فبعد أن كان يرى أن "تحقيق الذات" هو أعلى أنواع الحاجات وأرقى مراحل النمو، فإنهفي مراحله الأخيرة بدأ يرى أن هناك مرحلة أو حاجة أعلى هي الحاجة إلى "تجاوز الذات" Self-Transcendence(New World Encyclopedia, 2014)..وقد أشار إلى أن ذروة الخبرة تعد مظهراً من مظاهر "تحقيق الذات" Self Actualization، غير أن الكثير من غير المحققين لذواتهم يمكن أن يمروا بذروة الخبرة إذ لا يقتصر الأمر على المحققين لذواتهم (Mathes et al., 1982, p.93).

وقد خرج "ماسلو" من دراسته لهذه الصورة التي يكتمل فيها تحقيق الذات ثم تجاوزها في بعض الأحيان، بما أسماه بمرحلة الكينونة Being بوصفها مرحلة التموضع في أعلى مستوى وجودي للإنسان، فهي مرحلة تحقيق الغايات بالفعل وليس مجرد السعي من أجلها أو المكابدة في سبيلها، إذ يعيش فيها الإنسان بالفعل قمة خبرات المعرفة ومشاعر الحب واكتمال السلوك، وتتحقق فيها القيم العليا مثل الجمال والتفرد والصدق والغنى والضرورة والكمال والتفوق والبساطة والعدالة والحرية والاستقلال الذاتي. وعلى الرغم من الندرة الشديدة في تحقيق مثل هذه المراحل العليا تحقيقا مكتملاً، والصعوبة الشديدة التي تحف بمسيرة كل فرد يسعى من أجلها، فإن "ماسلو" قد أوضح من خلال بحثه أنها ليست من صنع خيال الإنسان أو أحلامه، وإنما هي واقع حقيقي، ويمكن أن يصل إليه البعض مهما كان عددهم قليلاً(Maslow, 1968, pp.48 – 49) .

وقد اختصت بعض الأبحاث التي درست ذروة الخبرة بتركيزها على معرفة أسبابها، فيما اختصت أبحاث أخرى بإيجاد علاقتها بالرفاهية النفسية، ومنها دراسة Ravizza 1977التي تضمنت مقابلات مع عشرين رياضياً في (12) رياضة مختلفة، إذ أفادوا أن لحظتهم العظمى في الرياضة تُظهر العديد من التشابهات مع وصف "ماسلو" لقيم ذروة الخبرة، ومنها فقدان الخوف، والانتباه الكامل، والتحكم، ومصداقية الذات، والسهولة، وأن الكون شيء متكامل ومتحد (ألن، 2010، ص 419-420).

كما وجدت دراسة Margoshes 1966، أن الأفراد الأسوياء يتذكرون تجارب الحياة بشكل أفضل وأكثر وضوحاً من الأفراد الذهانين، الأمر الذي جرى تفسيره بأن ذروة الخبرة هي إحدى مظاهر الصحة النفسية وربما تحقيق الذات (Mathes et al., 1982, p. 95).

وقام Wnthnow 1978 بدراسة شملت (1000) شخص من سكان منطقة خليج سان فرانسيسكو، لمعرفة مستويات ذروة الخبرة العالية والمتوسطة والواطئة لديهم، إذ اتضح وجود ثلاثة أنواع من الخبرات هي: الشعور المقلق مع شيء مقدس، وتقدير جمال الطبيعة بطريقة مؤثرة وبعمق، والشعور بأنهم في وئام مع الكون(Mathes et al., 1982, p. 95).

وبينت مجموعة من الدراسات قام بها كل من Mathes و Zevon و Roter و Joerger بعدما طوروا مقياس لذروة الخبرة مؤلف من (70) فقرة واسموه "مقياس الذروة" Peak Scale، أن الافراد الذين حصلوا على درجات عالية في مقياس الذروة قدموا دليلاً على امتلاكهم لخبرات معرفية متسامية، وشعور بالسعادة المركزة وأنهم يعيشون في ظل قيم الكينونة مثل الحق والجمال والعدالة. وهذه الصفات ظهرت لدى أناس يتملكون ذروة الخبرة بالمقايسة مع آخرين لا يمتلكونها (ألن، 2010، ص 420).

وحول علاقة ذروة الخبرة بالاهتمام الاجتماعي، خلصت دراسة Christopher 2002 إلى أن الاهتمام الاجتماعي ينفتح على مدى عريض من الخبرات خاصة تلك التي تتضمن الآخرين، إذ وجدت في إحدى نتائجها أنه يرتبط طردياً بذروة الخبرة. كما وجدت أن ذروة الخبرة تعد نوبات شخصية حادة وغامضة مصحوبة بمشاعر من القوة والنشوة والتعجب

.(Christopher et al., 2002, p. 48)

إن حجر الزاوية في علم النفس الفردي هو إعتقاد "أدلر" أن هناك ثلاث مهمات لايمكن تجنبها، وعلى كل إنسان أن يواجهها ويتعلمها في حياته، هي: المجتمع والعمل والحب؛ وإن متابعة هذه المهمات يتطلب إعداداً في الطفولة لتطوير الميل والاهتمام

الاجتماعي (ألن، 2010، ص156). وهذا الاهتمام يمكن أن يتجاوز أفراد الأسرة الى البشرية جمعاء، بل ويمكن أن يذهب الى أبعد من ذلك ليشمل الحيوانات والنباتات والجمادات، وأخيراً حتى الكون

.(Christopher et al., 2002, p.39)

ويرى "أدلر" أن الاهتمام الاجتماعي هي حالة طبيعية للجنس البشري تربط المجتمع معاً، وأن طبيعة مشاعر النقص للأفراد تتطلب منهم الانضمام معاً لتشكيل المجتمع، فهو مهم لإدامة الجنس البشري، ذلك أنه انه ليس مجرد شعور بل هو موقف تقييمي تجاه الحياة، أي بمثابة تعبير عن موقف أخلاقي يشمل جانباً من جوانب التطور الاخلاقي .(Adler, 1925, p.77)

وللاهتمام الاجتماعي قيمة اجتماعية عالية لأنه يوحد مشاعر الأفراد، ويخلق بذلك ارتباطاً وتماسكاً بين أعضاء المجتمع. وهو يبرز واضحاً عند الأفراد القادرين على أن يسلكوا سلوكاً منصفاً في المجتمع. فقد وجدت دراسة Crandall 1986 أن دور الاهتمام الاجتماعي يظهر في مدى نجاح الفرد في كفاحه الاجتماعي وانسجامه مع الناس ومعرفة الامور الاجتماعية، أما ضعف الاهتمام الاجتماعي فيؤدي إلى عدم التعاون والمنافسة والكآبة والقلق (السلطاني، 2005، ص 3). كما بينت دراسة Grandall 1980أن الاهتمام الاجتماعي يؤثر في انتباه الشخص وإدراكه وتفكيره وعملياته السلوكية المتعلقة بالتعاون والمساعدة والتقاسم والمساهمة (Gradel, 1989, p.2).

ووجدت دراسة Ashbyr2002وزملائه أن التوجه الداخلي لا يتنبأ بمستوى الاهتمام الاجتماعي، أما التوجه الخارجي في الضبط المتعلق بالآخرين المؤثرين وذوي النفوذ فقد ارتبط عكسياً بالاهتمام الاجتماعي. ويتسق ذلك مع فكرة "أدلر" في الاهتمام الاجتماعي، إذ كلما كان المفحوصون يعتقدون أن سلوكهم محكوم بالآخرين الأقوياء كان اهتمامهم الاجتماعي منخفضاً

(ألن، 2010، ص 176).

وفي دراسات قام بها Crandall 1980 وجد أن الاهتمام الاجتماعي ذو علاقة ارتباطية طردية عالية معالسعادة والرضا عن الحياة والتوافق النفسي، لكنه يرتبط بعلاقة ضعيفة مع العدوان والكآبة (السلطاني، 2005، ص 13). فيما خلصت دراسة Saunders & Roy 1999 إلى أن الكآبة ترتبط بعلاقة سلبية مع كل من الرضا عن الحياة والاهتمام الاجتماعي، وأن الاهتمام الاجتماعي كان عند الإناث أعلى مما هو عليه عند الذكور (Saunders & Roy, 1999, p.9). وأشارت دراسة Chamarro & Oberst 2011إلى وجود علاقة سلبية بين الاهتمام الاجتماعي والمواقف المعادية للمجتمع، فيما لم يكن الاهتمام الاجتماعي قادراً على التنبؤ بالضغط النفسي (Chamarro & Oberst, 2012, p.159).

وفي ضوء أهمية هذين المتغيرين اللذين ستجري دراستهما (أي ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي)، يتضح أن البحث الحالي سيتناول إشكالية نفسية نظرية ملحة تتصل بالتقصي عما إذا كانت نزعة الاهتمام الاجتماعي يمكن أن تكون واحدة من المسارات التنبؤية بكيفية تطوير الصحة النفسية المجتمعية (اي تعزيز المشاعر الإيجابية لذروة الخبرة) لدى العاملين في اختصاص مهني يتميز بأهميته الاجتماعية ونزعته الإنسانية، هو ميدان تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحال تحقيق ما يأتي لدى المختصيين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

1- قياس مستوى كل من ذروة الخبرة، والاهتمام الاجتماعي.

2- قياس التغايرات في ذروة الخبرة وفقاً لـ: النوع الاجتماعي (أنثى- ذكر)، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي.

3- قياس التغايرات في الاهتمام الاجتماعي وفقاً لـ: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي.

4- قياس العلاقة الارتباطية بين ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي، وتحديد تأثير كل من: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي، في هذه العلاقة.

5- قياس مدى قدرة الاهتمام الاجتماعي، والنوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي، على التنبؤ بذروة الخبرة.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالمختصين – من النوعين – بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في معاهد ذوي الاحتياجات الخاصة في مركز محافظة أربيل.

تحديد المصطلحات:

1- ذروة الخبرة Peak Experiences (*)

- **تعريف "ماسلو"** Maslow 1959:لحظة وعي awareness حادة للفرد بهويته، تقوم أساساً على خبراته الإدراكية والحسية والقيمية المرتبطة بفهمه لذاته، إذ يتجاوز فيها واقعه الاعتيادي ويصبح قادراً على إدراك كينونته القصوى، والقيام بدوره في المجتمع والعالم؛ والشعور الايجابي بأن العالم مليء بالخير. وتضم هذه الخبرة مجموعةً من احداثٍ معرفية تشمل "قيم الكينونة" B- values، و"تعرفات الكينونة" B-Cognizer، و"الخبرات الوالدية"، و"المشاعر الصوفية"، و"خبرات الطبيعة"، و"الإدراك الجمالي"، و"اللحظة الإبداعية"، و"الاستبصار الفكري"، و"الخبرات الجنسية"، و"الإنجاز الرياضي"، و"الخبرات الدينية" Maslow, (1959, pp. 44-45) (Christopher, et al, 2002, p.35) .(Edwards & Edwards, 2012, p.1)

وقد تم تبني **التعريف النظري أعلاه**بوصفه التعريف المستقى من نظرية "ماسلو" المعتمدة في البحث الحالي.

(*) تم اعتماد هذه الصيغة المعربة للمفهوم اعتماداً على مصادر نفسية سابقة باللغة العربية استخدمت صيغاً مشابهة، منها: (دافيدوف، 1983، ص 520)، و(الن، 2010، ص 410).

- **التعريف الاجرائي لذروة الخبرة:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث في مقياس ذروة الخبرة المستخدم في البحث الحالي.

2- الاهتمام الاجتماعي Social Interest

- **تعريف "أدلر"** Adler 1956: توحد وتعاطف عميقان مع العالم، يستمر طوال حياة الفرد متجاوزاً حدود العائلة ليشمل الجماعات الكبيرة والوطن وكل البشر، بل قد يشمل الحيوانات والنباتات والموضوعات الجامدة أيضاً (Christopher et al., 2002, p.38) (Ansbacher & Ansbacher, 1956, p.138).

وقد تم تبني **التعريف النظري أعلاه**بوصفه التعريف المستقى من نظرية "أدلر" المعتمدة في البحث الحالي.

- **التعريف الاجرائي للاهتمام الاجتماعي:** الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث في مقياس الاهتمام الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أولاً: **ذروة الخبرة** Peak Experience

نظرية "ماسلو" في الدافعية البشرية Maslow's Theory of Human Motivation

قام "ماسلو" بصياغة نظرية متميزة في علم النفسركز فيها بشكل أساسي على الجوانب الدافعية للشخصية البشرية، إذ حاول أن يقدم نسقاً مترابطاً يفسر منخلالهطبيعة الدوافع أو الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتشكله.

في هذه النظرية يفترض "ماسلو"أن الحاجات أو الدوافع الإنسانية تنتظم في تدرج أو نظام متصاعد Hierarchy من أكثرها إلى أقلها قوة. فعندما تشبع الحاجات الأشد قوة وإلحاحاً، فإن الحاجات اللاحقة فيالتدرج الهرمي تبرز وتطلب الإشباع. وهذه الحاجات بالرغم من ظهورها منذ الولادة، إلا أن السلوكيات المستخدمة لإشباعها متعَلَّمة وتختلف من شخص إلى آخر. وقد سمى هذه الحاجات الأساسية بـ"حاجات النقص" Deficiency Needs(Schultz & Schultz, 2009 p. 303).وهي كما يأتي:

1. **الحاجات الفزيولوجية**Physiological needs: مثل الجوع والعطش والجنس وتجنب الألم، وغيرها من الحاجات التي تخدم البقاء البيولوجي بشكل مباشر .
2. **حاجات الأمان**Safety needs: إشباعها يتطلب طمأنينة واستقرار وحماية ونظام وتحرر من الخوف والقلق.
3. **حاجات الحب والانتماء**Love & Belonging needs: يعبّر عنها بطرائق معينة من خلال علاقات الحنان مع الآخرين بصورة عامة أو علاقة مع صديق معين أو محب أو زوج.
4. **حاجات التقدير**Esteem needs: عندما يشعر الناس أنهم محبوبون ويمتلكون شعوراً بالانتماء، تنشأ عندهم الحاجة الى التقدير من الآخرين والنجاح الاجتماعي والشهرة. وهناك نوعان من حاجات التقدير: تقدير الذات وتقدير الآخرين.
5. **حاجات تحقيق الذات**Self-actualization**والحاجات العليا**Meta needs: وهذه لا يصلإليها الإنسان إلا بعدتحقيق إشباع كاف لما يسبقها من الحاجات الأدنى. وهناك شروط ومتطلبات أساسية ضرورية لتحقيق الذات، أحدها التحرر من التقيدات التي تفرضها الثقافة أو الفرد على نفسه، والشرط الآخر هو أن الفرد يجب أن لا تلهيه الاهتمامات بالطعام أو الأمن، كما يجب أن يكون آمناً مطمئناً في تصوره عن ذاته ومع عائلته والجماعات الأخرى، وأن يحب الآخرين، وأن يعرف نفسه ويمتلك معرفة حقيقية عن نقاط قوته وضعفه وعيوبه ومهاراته وقدراته. (شلتز، 1983، ص 292-296)

وتصاحب عملية تحقيق الذات إشباعُ حاجات خاصة معينة، كالحاجة الى المعرفة، والفهم، والتفسير، وحب الاستطلاع، والعديد من الحاجات المرتبطة بالجمال والتماثل؛ وقد عرفها "ماسلو" 1967م بكونها "الحاجات البَعدية" (أو المثالية) Meta-Needs التي تستخدم لوصف دافعية تحقيق الذات عند الناس. وكل هذه الحاجات البعدية تندمج على نحو قوي مع الحاجات المسيطرة لتحقيق الذات، وهي ليست دافعة بالمعنى الضيق، ولكنها ما بعد – أو ما وراء- الدوافع. أما القيم القصوى أو الأهداف النهائية فأطلق عليها "ماسلو"

تسمية "قيم الكينونة" B-Values المتمثلة في الوفاء بالحاجات البعدية، فهي أكثر احتمالاً أن تكون متوافرة لدى المحققين لذواتهم من الآخرين (ألن، 2010، 410- 413).

وحسب "ماسلو" فإن المحققين لذواتهم يمرون بلحظات من الوجد والدهشة والبهجة تشبه الخبرات الدينية العميقة التي تتصهر الذات فيها وتسمو، وأثناء هذه الخبرات يشعر الفرد بقوته وثقته القصوى وبقدرته على البت في الأمور. وإن أي خبرة ذات امتياز حقيقي وإدراك حقيقي لأي تحرك نحو العدل الكامل أو نحو القيم الكاملة تميل إلى أن تنتج ذروة في الخبرة (شلتز، 1983، ص 300-301).

وتشمل ذروة الخبرة عدة مجالات، تم الاستعانة ببعضها في تطوير المقياس الخاص بذروة الخبرة في البحث الحالي، وكما يأتي:

- **قيم الكينونة** B-Value :

1. **الحقيقة**Truth: النزاهة والواقع والبساطة والغنى الروحي والجوهرية والجمال والنقاء.
2. **الخير**Goodness: الصواب والمرغوبية والواجب والعدالة والإحسان.
3. **الجمال**Beauty: الصواب والحيوية والبساطة والغنى الروحي والكمال والنزاهة.
4. **الكليانية**Wholeness: الوحدة والنزاهة والبساطة والتنظيم والنظام والتماسك والتآزر.
5. A: **تجاوز الانشطار**Dichotomy Transcendence: توحيد التناقضات وتحويل المتعاكسات إلى كينونات متحدة.
6. **الحيوية**Aliveness: اللاموت والديناميكية والأبدية والتنظيم الذاتي والأداء الكامل.
7. **الكمال**Perfection: عدم الافتقار لشيء والصواب والعدالة والاكتمالوالاكتفاء.
8. A: **الحتمية**Necessity: وجود صفة واحدة لا تتغير.
9. **الاكتمال**Completion: الانتهاء والعدالة والتلبية وعدم النقص والكلية والرضاالكامل والسكينة الكاملة لأن كل الأهداف قد تتحقق.

10. **العدالة**Justice: الانصاف والملائمة والضرورة والحتمية.
11. A: **النظام**Order: الصواب والايقاع والتماثل والتنظيم التام.
12. **البساطة**Simplicity: الصدق والنقاء والجوهرية ولب القضايا والايجاز والتجريد.
13. **الغنىالروحي**Richness : الكليَانية والتمايز والوضوح والتجريد والتبسيط والشمولية.
14. **عدم بذل الجهد**Effortlessness: كل الاشياء تغدو مهمة، والشعور بعدم الانفصال وعدم الصعوبة والأداء الكامل.
15. **الميل نحو اللعب**Playfulness: المتعة والفرح والتسلية والمرح والفكاهة .
16. **الاكتفاء الذاتي**Self–sufficiency: الاستقلال وعدم الاحتياج للآخرين والقرارات الذاتية والانفصال عن الآخرين ووضوح الهوية.

(Maslow, 1964)

- **تعرَفات الكينونة** B – Cognizer: تتضمن اتجاهات وانفعالات مثل: الحب، والدهشة، والتعجب، والغموض، والامتنان، والمفاجأة، والخوف، والفرح، والانتماء، والنشوة.
- **المشاعر الصوفية** Mysticism: خبرات نفسية خاصة يتجاوز فيها الفرد واقعه الحسي والمكاني والزماني ليتوحد وجدانياً وادراكياً بالمعطيات الكلية للوجود.
- **خبرات الطبيعة**Nature Experiences: المشاعر الناتجة عن الصلة الحميمة بالطبيعة والتفاعل معها.
- **الإدراك الجمالي** Aesthetic Perception: تذوق المناظر الجميلة والأعمال الفنية والأدبية، والتفاعل الحساس مع البيئة.

الإبداعية والاستبصار الفكري Creativity & Intellectual Insight: القدرة على استكشاف أفكار جديدة واستنباط علاقات جديدة بين الأشياء (Maslow, 1964) (Larsen & Buss, 2013, p. 291)

ثانياً: الاهتمام الاجتماعي Social Interest

نظرية "أدلر" في علم النفس الفردي Adler's Theory of Individual Psychology

نظر "أدلر" الى الشخص بوصفه فرداً كلياً له جوانبه التي تترابط وتتشابه إلى درجة كبيرة وتميزه عن غيره من الأشخاص. وإن السلوك له معنى اجتماعي وغرضي، وأنه موجه لتحقيق هدف، وهو وحدة كلية ويتبع نمطاً، وهو في الوقت نفسه نتيجة لإدراكاتنا الذاتية، وإن جميع توجهات الأفراد وحركاتهم موجهة لتحقيق أهدافهم عن طريق ممارسة الاختيار الحر واستغلال مهاراتهم، وإن القوة المبدعة للفرد هي العملية التي من خلالها يصنع الشخص أفكاره الاصيلة عن نفسه (ألن، 2010، ص 153، 184).

المبادئ الأساسية في نظرية "أدلر"

- **الشعور بالنقص** Feeling Inferiority

اعتقد "أدلر" ان الشعور بالنقص العام موجود دائماً ومهم بوصفه قوة مؤثرة في السلوك، إذ كتب: «*لكي تكون إنساناً عليك ان تستشعر بالنقص*». فهو حالة عامة لدى كل الناس وليست علامة ضعف أو شذوذ، بل إنها مصدر كل كفاح الانسان، وإن كل تقدم الفرد ونموه وتطوره ينتج من محاولة تعويض نقائصه سواء كانت نقائص حقيقية أم مُتخيلة. ويكون الفرد خلال سني حياته مدفوعاً بالحاجة للتغلب على الشعور بالنقص والكفاح من أجل تحقيق مستويات أعلى من التطور، ابتداءً من مرحلة الرضاعة عندما يقايس نفسه بالكبار مدركاً لليأس من مقاومة سلطة الكبار أو تحديها. إلا أن عدم القدرة على التغلب على مشاعر النقص يزيد ويكثف هذه المشاعر ويؤدي الى نمو "عقدة النقص" التي تعني عدم القدرة على حل معضلات الحياة، ويمكن أن تتكون بثلاث طرائق في الطفولة: النقص العضوي، أو التدليل، أو الاهمال.ومهما كان مصدر مشاعر النقص فقد يميل الفرد للافراط في التعويض عنها وينشأ لديه مايسمى بمركب الاستعلاء وهو اعطاء رأي مبالغ فيه عن قابلياته وقدراته ومنجزاته (شلتز، 1983، ص 70-73).

- **الكفاح من اجل التفوق** Striving for Superiority

هو دافع وميل شديد للحركة يستمر طوال حياة الفرد، وعادة ما يكون الفرد غير واعٍ تمام الوعي بهدفه في تحقيق وإثبات التفوق (أدلر، 2009أ، ص89).

إن شعور الفرد الاجتماعي هو الذي يحدد هدفه في التفوق، إذ لا نستطيع الحكم على الأفراد بدون أن نقارن بين هدف الفرد في التفوق وبين مدى ودرجة شعوره الاجتماعي، لأن الهدف إذا كان قابلاً للتحقق فإنه يعد بإمكانية الشعور بالتفوق أو يرفع الشخصية لمستوى يجعل الحياة تبدو كما لو كانت تستأهل الجهد المبذول من أجلها. ويعطي هذا الهدف قيمة للخبرات التي نمر بها، لأنه يربط وينظم مشاعرنا، ويشكل خيالاتنا، ويساعد على توجيه القوى الخلاقة فينا، ويحدد ما سوف نتذكره وما يجب علينا أن ننساه (أدلر، 2009ب، ص82). ولا يقصد بهذا التفوق الامتياز الاجتماعي أو الزعامة أو المنزلة المرموقة في المجتمع، بل إنه عمل من أجل بلوغ الكمال التام، إنه الدافع الاعظم إلى الامام (هول ولندزي، 1978، ص164).

ويرى "أدلر" أن الكفاح في سبيل التفوق أو الكمال فطري، وأنه جزء من الحياة، والحقيقة أنه الحياة ذاتها. فمنذ الميلاد حتى الممات ينتقل الكفاح في سبيل التفوق من مرحلة نمو إلى مرحلة نمو أعلى. إنه مبدأ دينامي فعال، وليس ثمة دوافع منفصلة، فكل دافع يستمد قوته من الكفاح من أجل الكمال. ويعترف "أدلر" أن الكفاح في سبيل التفوق قد يعبّر عن نفسه بآلاف الطرائق المختلفة، وأن لكل شخص أسلوبه الخاص به لبلوغ الكمال أو محاولة بلوغه. فالشخص العصابي مثلاً يكافح من أجل تقدير الذات أو القوة والعظمة، أي من أجل أهداف أنانية، فيما يكافح الشخص السوي من أجل أهداف ذات طابع اجتماعي في أساسها (هول ولندزي، 1978، ص165).

- **أسلوب الحياة** Style of Life

هو حركة الفرد الفريدة والمستمرة والمتسقة نحو الأهداف التي يحددها لنفسه والأفكار التي يتبناها وينميها منذ الطفولة عبر ممارسة الاختيار الحر في الاستغلال الكامل للقدرات والمصادر الشخصية. ويصور "أدلر" أسلوب الحياة بالرجوع الى زوج من أشكال الصنوبر واحدة نمت في الوادي والأخرى نمت على قمة الجبل، فعلى الرغم من إنها ينتميان الى النوع نفسه لكن كل واحد منهما أظهرَ أسلوباً متميزاً في الحياة. وبهذا المعنى فإن الشخصية هي نتاج لأسلوب الحياة الذي يوجه الأحلام والخيالات وذكريات الطفولة، كما

يوجه القوة المبدعة للفرد وهي العملية التي من خلالها تُصنع مفاهيمنا وأفكارنا عن ذواتنا وعن عالمنا (ألن ، 2010، ص 157–158).

وأولى "أدلر" أهمية كبيرة لمشكلات الحياة، وافترض وجود أربعة أساليب للتعامل معها، الثلاثة الأولى منها غير مهيأة لمواجهة مشكلات الحياة اليومية إذ لا يستطيع أصحابها التعاون مع الآخرين أي إنهم يفتقدون للاهتمام الاجتماعي. أما الأسلوب الرابع فهو الذي يمتلك خاصية التعاون والاهتمام الاجتماعي، وكما يأتي:

1. **أسلوب السيطرة أو التحكم:** فالشخص هنا يسلك دون اعتبار للآخرين، ويكون أكثر قسوة. أما الأقل قسوة فيدمن على الكحول والمخدرات ويلجأ الى الانتحار.
2. **الأسلوب الآخذ:** هو الأكثر شيوعاً من وجهة نظر أدلر، إذ يتوقع صاحبه أن يحصل على كل شئ من الآخرين ويصبح معتمداً عليهم.
3. **الأسلوب المتجنب:** لايقوم الشخص هنا بأي محاولة لمواجهة ومكافحة مشكلات الحياة خوفاً من الاخفاق.
4. **الأسلوب المفيد اجتماعياً:** هذا النوع قادر على التعاون مع الآخرين ويعمل بما تقتضيه حاجاتهم، إذ يتعامل مع مشكلات الحياة ضمن اطار متكامل النمو للاهتمامات الاجتماعية.

(شلتز، 1983، ص 77–78)

- **الاهتمام الاجتماعي** Social Interest

كان "أدلر" نصيراً للعدالة الاجتماعية ومؤيداً للديمقراطية الاجتماعية، ولذلك فقد وسع مفهومه للإنسان ليتضمن عامل الاهتمام الاجتماعي. وبالرغم من أن هذا العامل يتضمن أموراً كالتعاون والعلاقات المتبادلة والاجتماعية والتوحد بالجماعة والتعاطف، فأنه أكثر من هذا كله، فالمعنى النهائي للاهتمام الاجتماعي يقوم على مساعدة الفرد للمجتمع لبلوغ هدفه: «إن الاهتمام الاجتماعي هو التعويض الحقيقي والذي لامفر منه لجميع ما يعانيه أفراد الجنس البشري من ضعف طبيعي». وقد أكد "أدلر" أن الاهتمام الاجتماعي فطري، وأن الإنسان مخلوق اجتماعي بطبيعته وليس بحكم العادة، ولكن هذا الاستعداد الفطري شأنه شأن أي قدرة طبيعية لا تظهر تلقائياً، وإنما يثمر بالتوجيه والتدريب (هول ولندزي، 1978، ص167).

ومن المهم التنويه أن "أدلر" في سنوات عمله المبكرة، عدّ الرغبة بالقوة والحاجة إلى السيادة هي المحرك الأساسي للشخصية، في محاولة منه لتوضيح وإثبات أفكاره المتعارضة مع منظور فرويد آنذاك. ولكنه سرعان ما تخلى عن وجهة نظره هذه فيما بعد وتبنى الافتراض القائل أن الناس مدفوعين بالأساس باهتمامهم الاجتماعي أكثر من حاجاتهم للقوة والسيادة (Schultz & Schultz, 2009 p. 138).

فعن طريق الاهتمام الاجتماعي يشعر الناس بأن العالم كله منزلهم وبيتهم الدافئ، وما هو إلا مكان حميم. فلا شك في وجود الشرور والصعوبات، كما أنه لا شك في وجود الكوارث والظلم، ولكنه عالمنا، وكل مميزاته وعيوبه هي ملك خاص لنا، إنه عالمنا الذي يجب أن نعمل فيه بغرض الوصول به إلى أحسن الاوضاع الممكنة. ومواجهة المشكلات بطريقة صحيحة لا تتم إلا عن طريق التعاون والاهتمام الاجتماعي، أي كل انسان يجب عليه إثبات بأنه يستحق لقب إنسان (أدلر (أ)، 2009، ص322).

إن السعي الى الكمال هو فكرة الاهتمام الاجتماعي أو الشعور الاجتماعي، ويسمى في الأصل Gemeinschaflsgefuhl أو شعور المجتمع. فمن السهل لأي شخص أن يسعى الى الكمال، ولكن من الصعب تحقيق ذلك دون النظر الى البيئة الاجتماعية والكائنات الاجتماعية (Boeree, 2006, p.7).

وتبدأ تنمية ذلك الشعور لدى الفرد منذ الولادة، إذ يكون الأطفال الرضع بحاجة الى الأم ثم إلى أفراد الأسرة ثم المدرسة لتلبية حاجتهم واهتماماتهم. وتعدّ وظيفة الأم هي الأساسية في تنمية تلك المشاعر، إذ أن سلوكها نحو الطفل هو الذي يحدد تنامي الاهتمام الاجتماعي لديه أو عرقلة تطوره. ويؤكد "أدلر" أن حميمية الرابطة بين الأم والطفل هي من القوة بما يلغي تأثير الوراثة في تحديد الخصائص الشخصية التي ستظهر في السنوات اللاحقة. فكل النزعات التي تعد وراثية لدى الطفل، يجري تكييفها وتدريبها من الأم، وإن امتلاكها أو افتقارها للمهارات اللازمة هو الذي سيحدد القدرات الكامنة لدى الطفل. فتنمية الاهتمام الاجتماعي يتطلب من الأم أن تعلم طفلها التعاون والرفقة والشجاعة. أما الأطفال الذين يتعلمون الشك والعدائية فإنهم سيطورون أساليب حياتية مشابهة حينما يكبرون (Schultz & Schultz, 2009 pp. 138-139).

ومن ناحية أخرى، يرى "أدلر" أن انعدام الاهتمام الاجتماعي هو التعريف الدقيق لاعتلال الصحة النفسية والعقلية للفرد، وجميع المصابين بمرض عصابي والمجرمين والمنحرفين هم يعانون من نقص في الاهتمام الاجتماعي، وهدفهم الوحيد هو تحقيق انتصارات شخصية لايكون لها معنى إلا لأنفسهم فقط (Boeree, 2006, p.7).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالمختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، موزعين على (6) معاهد في مركز محافظة أربيل لسنة 2014 – 2015م.

ثانياً: عينة نتائج البحث

تألفت هذه العينة من (125) فرداً تم اختيارهم عشوائياً كما موضح في الجدول (1)، من النوعين، ومن مختلف الأعمار ومستويات التحصيل الدراسي وسنوات الخدمة:

الجدول (1)

عينة نتائج البحث

ت	اسم المعهد	الذكور	الاناث	المجموع
1	اوات للتخلف العقلي	8	17	25
2	هيوا للصم والبكم	6	26	32
3	روناكي للمكفوفين	10	26	36
4	هانا لذوي الاحتياجات الخاصة	6	14	20
5	مركز الاوتزم	5	3	8
6	مركز روشنا	2	2	4
			المجموع	125

ثالثاً:

1- أداتا البحث

- **مقياس ذروة الخبرة** Peak Experience Scale

اطلع الباحثان على "مقياس ذروة الخبرة" Peak Experience Scale لمؤلفه Mathes 1982 وزملائه بوصفه المقياس الأكثر استخداماً وانتشاراً في قياس الظاهرة (Mathes et al., 1982, p.97) (Janda, 2001, pp.195-202). ولكونه يتضمن مجالات وأفكار يقع بعضها خارج اهتمامات البحث الحالي، لذلك عمدا إلى تطوير مقياس جديد يستفيد جزئياً من هذا المقياس، فضلاً عن استناده إلى وجهة نظر "ماسلو" التفصيلية بشأن مفهوم ذروة الخبرة بوصفه المنظر الرئيس لهذا المفهوم. وعلى أساس ذلك جرى اعتماد التعريف المذكور في الفصل الاول.

ووجد الباحثان أن لمفهوم ذروة الخبرة عدة مجالات، جرى اختيار ستة مجالات منها لقياسه، تتضمن مواقف أو خبرات نفسية انفعالية وإدراكية يمر بها الفرد جرى الاستدلال عليها من مجمل نظرية "ماسلو"، يمكن تحديدها بالآتي:

- **قيم الكينونة** B-Value
- **تعرفات الكينونة** B-Cognizer
- **المشاعر الصوفية** Mysticism
- **خبرات الطبيعة** Nature Experiences
- **الإدراك الجمالي** Aesthetic Perception
- **الابداعية والاستبصار الفكري** Creativity & Intellectual Insight

وقد تم صياغة (24) فقرة جميعها بالاتجاه الموجب، بمعدل (4) فقرات لكل مجال. وأختيرت ثلاثة بدائل هي: (**غالباً/ أحياناً / نادراً**)، حسب الأوزان (3 / 2 / 1) على التتابع.

- **مقياس الاهتمام الاجتماعي** Social Interest Scale

تم تطوير مقياس للاهتمام الاجتماعي بالاعتماد على نظرية "أدلر"، ومقياسين سابقين هما: "مقياس Sulliman لنزعات الاهتمام الاجتماعي" Sulliman's Scale of Social Interest Directions(Gradel, 1989, p.42)، و"مقياس الاهتمام

الاجتماعي" لمؤلفته "السلطاني" 2005 (السلطاني، 2005، ص 189–192). وقد تم تحديد مجالين للاهتمام الاجتماعي حسب تعريف " أدلر":

أ- **المجال البشري**: العائلة، والوطن، والجماعات (الاصدقاء/ زملاء العمل والدراسة/ عموم الناس).

ب-**مجال الطبيعة والجمادات**: الحيوانات والنباتات، والجمادات (الكون/ البيئة).

وقد تم صياغة (38) فقرة، بعضها بالاتجاه الموجب وبعضها بالاتجاه السالب، بمعدل (30) فقرة للمجال الأول، و(8) فقرات للمجال الثاني. وأختيرت ثلاثة بدائل هي: (**غالباً / أحياناً / نادراً**)، حسب الأوزان (3 / 2 / 1) بالاتجاه الموجب، وبالعكس بالاتجاه السالب.

2- **الصدق الظاهري للمقياسين:**

تماستشارة خبيرين(*) عبر استبانة أعدت لهذا الغرض (**الملحقان 1 و 2**). وبعد التداول معهما جرت المصادقة على المقياسين.

كما أجريت تعديلات لغوية طفيفة على الفقرة (8) من مقياس ذروة الخبرة، والفقرتين (3) و(22) من مقياس الاهتمام الاجتماعي.

3- تحليل فقرات المقياسين

- **مقياس ذروة الخبرة:**

أ- **حساب القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين** Contrasted Groups:

يقصد بالقوة التمييزية قدرة المقياس لقياس الفروق بين الأفراد في خاصية ما. فالمقياس المميز هو الذي يستجيب الأفراد له استجابات مختلفة (Anastasi, 1976, p.126).

لاتباع هذا الأسلوب تم إجراء الخطوات الآتية:

(*) الخبيران:

- أ. م. د. **رشيد حسين أحمد** / علم نفس الشخصية / كلية الآداب- جامعة صلاح الدين.
- م. د. **دارا مشير إبراهيم**/ علم النفس الاجتماعي/ كلية التربية – جامعة صلاح الدين.

- تطبيق المقياس على عينة التحليل (ن=125)، بالصيغة نفسها المستخدمة في الملحق (1).
- ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة الى أدنى درجة.
- حددت (27%) من الاستجابات الحاصلة على أعلى الدرجات التي بلغت (34) استمارة، و(27%) من الاستجابات الحاصلة على أدنى الدرجات التي بلغت (34) استمارة، وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الاستمارات في المجموعتين العليا والدنيا (68) استمارة.
- تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التميزية لكل فقرة من فقرات المقياس، اذ عدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية. وبينت النتائج أن الفقرات جميعها مميزة ماعدا الفقرتين (3) و(5). والجدول (2) يوضح ذلك.

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

أشارت Anastasi 1988 أن ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بمحك خارجي أو محك داخلي يكون مؤشراً لصدقها، وأفضل محك داخلي هو درجة المفحوص الكلية على المقياس الذي يطبق عليه (Anastasi, 1988, p.56).

عالج الباحثان البيانات الخاصة بالعينة السابقة ذاتها (ن = 68)، لإيجاد معامل الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجات أفراد عينة التحليل على كل فقرة وبين درجاتهم الكلية على المقياس. وبينت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة ماعدا الفقرتين (3) و(5) اللتين وجد أنهما غير مميزتين أيضاً بحسب الجدول (2). وبذلك تم استبعادهما من المقياس فأصبح مكوناً من (22) فقرة (**الملحق 3**). ويقدم الملحق (5) نص هاتين الفقرتين.

الجدول (2)

تحليل الفقرات لمقياس ذروة الخبرة

ت	المجموعة العليا 27%		المجموعة الدنيا 27%		القيمة التائية المحسوبة	معامل الارتباط المحسوب
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
-1	2.38	.739	1.97	.717	2.33*	.298*
-2	2.20	.640	1.79	.808	2.32*	.396**
-3	2.32	.638	2.14	.657	1.12	.204
-4	2.20	.808	1.79	.844	2.05*	.272*
-5	2.55	.660	2.23	.780	1.84	.158
-6	2.29	.718	1.64	.645	3.90*	.498**
-7	2.73	.447	2.00	.778	4.77*	.422**
-8	2.41	.701	1.67	.726	4.24*	.488**
-9	2.41	.556	1.82	.672	3.92*	.503**
-10	2.38	.739	1.67	.726	3.97*	.363**
-11	2.35	.812	1.91	.830	2.21*	.346**
-12	2.38	.696	1.94	.736	2.53*	.353**
-13	2.76	.553	2.14	.743	3.88*	.492**
-14	2.58	.608	1.85	.796	4.44*	.544**
-15	2.73	.618	1.85	.743	5.31*	.589**
-16	2.76	.430	1.67	.638	8.24*	.689**
-17	2.44	.746	1.79	.640	3.83*	.441**
-18	2.50	.615	1.94	.736	3.39*	.511**
-19	2.79	.478	1.94	.648	6.17*	.622**
-20	2.70	.578	2.08	.753	3.79*	.419**
-21	2.38	.652	1.94	.648	2.79*	.450**
-22	2.35	.597	1.67	.684	4.34*	.477**
-23	2.50	.564	1.97	.717	3.38*	.520**
-24	2.52	.563	2.00	.651	3.58*	.473**

- القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (66) = (2.00).
- معامل الارتباط الحرج عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (66) = 0.239
- تشير العلامة (*) الى أن الفقرة مميزة.
- تشير العلامة (**) الى أن الفقرة مرتبطة بدلالة إحصائية بالدرجة الكلية للمقياس.

- **مقياس الاهتمام الاجتماعي:**

أ- حساب القوة التمييزية بأسلوب المجموعتين المتطرفتين:

تحاشياً لحدوث نمطية في استجابات أفراد العينة، فقد تم ترتيب فقرات المقياس من جديد بما يضمن أن كل فقرة موجبة تعقبها أخرى سالبة قدر الإمكان، وأن كل أربع فقرات تقريباً من المجال الأول تعقبها فقرة من المجال الثاني لضمان التوزيع المتناسب للفقرات.

وقد إتبع الباحثان اجراءات مقياس ذروة الخبرة نفسها في استخراج القوة التمييزية لمقياس الاهتمام الاجتماعي. وبينت النتائج أن جميع الفقرات مميزة باستثناء الفقرات (1) و(6) و(16) و(17) و(25) و(26) و(28) و(30). والجدول (3) يقدم نتائج حساب القوى التمييزية هذه.

ب-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

إتبع الباحثان اجراءات مقياس ذروة الخبرة نفسهافي حساب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاهتمام الاجتماعي. وبينت النتائج أن معاملات الارتباط دالة لجميع الفقرات باستثناء الفقرات (1) و(6) و(16) و(17) و(24) و(25) و(26) و(30). والجدول (3) يوضح ذلك.

واستناداً لنتائج تحليل الفقرات هذه، تم استبعاد كل فقرة غير مميزة أو غير مرتبطة بمقياسها الكلي، وهذا يعني استبعاد تسع فقرات هي: (1) و(6) و(16) و(17) و(24) و(25) و(26) و(28) و(30)، فاصبح المقياس مؤلفاً من (29) فقرة (**الملحق 4**). كما يبين **الملحق (5)** الفقرات التي تم استبعادها.

الجدول (3)

تحليل فقرات مقياس الاهتمام الاجتماعي

ت	المجموعة العليا 27%		المجموعة الدنيا 27%		القيمة التائية المحسوبة	معامل الارتباط المحسوب
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
-1	2.05	.648	2.11	.769	-3.41	-.054
-2	2.73	.447	2.32	.684	2.93*	.395**
-3	2.61	.551	2.14	.702	3.07*	.344**
-4	2.88	.327	2.38	.696	3.78*	.475**
-5	2.85	.359	2.38	.739	3.33*	.416**
-6	2.58	.556	2.41	.608	1.24	.192
-7	2.76	.430	2.26	.618	3.86*	.452**
-8	2.55	.612	2.11	.685	2.79*	.302**
-9	2.38	.603	2.05	.648	2.12*	.337**
-10	2.70	.462	2.38	.603	2.48*	.350**
-11	2.82	.386	2.44	.612	3.07*	.346**
-12	2.88	.327	2.52	.563	3.16*	.376**
-13	2.88	.327	2.47	.614	3.44*	.429**
-14	2.88	.327	2.26	.665	4.85*	.486**
-15	2.50	.615	2.00	.651	3.25*	.418**
-16	2.11	.591	2.20	.591	-.615	-.060
-17	2.44	.612	2.29	.798	.852	.237
-18	2.67	.534	2.20	.686	3.15*	.382**
-19	2.52	.563	2.26	.511	2.02*	.350**
-20	2.55	.704	2.02	.673	3.16*	.411**
-21	2.79	.410	2.29	.629	3.88*	.469**
-22	2.67	.588	2.08	.712	3.71*	.339**

ت	المجموعة العليا 27%		المجموعة الدنيا 27%		القيمة التائية المحسوبة	معامل الارتباط المحسوب
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
-23	2.88	.409	2.35	.597	4.26*	.461**
-24	2.52	.662	2.17	.672	2.18*	.218
-25	2.47	.662	2.26	.709	1.23	.220
-26	2.73	.567	2.50	.707	1.15	.248
-27	2.70	.462	2.17	.626	3.96*	.451**
-28	2.79	.478	2.52	.662	1.88	.380**
-29	2.88	.327	2.44	.560	3.96*	.412**
-30	2.50	.564	2.32	.588	1.26	.216
-31	2.79	.410	2.23	.740	3.84*	.558**
-32	2.64	.543	2.23	.654	2.82*	.315**
-33	2.76	.495	2.26	.665	3.51*	.463**
-34	2.73	.447	2.32	.638	3.08*	.399**
-35	2.67	.534	2.26	.665	2.81*	.338**
-36	2.67	.474	2.17	.575	3.90*	.389**
-37	2.88	.327	2.35	.645	4.26*	.452**
-38	2.64	.543	2.14	.609	3.56*	.430**

- القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (66) = 2.00
- معامل الارتباط الحرج عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (66) = 0.239
- تشير العلامة (*) الى أن الفقرة مميزة.
- تشير العلامة (**) الى أن الفقرة مرتبطة بدلالة إحصائية بالدرجة الكلية للمقياس.

4- مؤشرات لصدق البناء

للتحقق من صدق البناء للمقياسين تمت الاستعانة بطريقة اختبار الفرضيات، إذ تم صياغة فرضيتين، واحدة لكل مقياس، ثم جرى التحقق منهما، وكما يأتي:

أ- مقياس ذروة الخبرة:

الفرضية المستقاة من نظرية "ماسلو": «**إن ذروة الخبرة ترتبط طردياً بتحقيق الذات**». لاختبار هذه الفرضية جرى تطبيق مقياسين على عينة التحليل (ن=125)، أحدهما مقياس ذروة الخبرة الحالي بصيغته الجديدة بعد استبعاد فقرتين، والآخر "**مقياس تحقيق الذات**" المعرّب لمؤلفه "ماسلو" 1934 (جاسم وآخرون، 2011، ص 380-381). وقد اتضح أن معامل ارتباط بيرسون بين المقياسين قد بلغ (+0,86)، وهو دال إحصائياً لدرجة حرية (123) و مستوى دلالة (0,05)، ما يؤكد صحة الفرضية.

ب-مقياس الاهتمام الاجتماعي:

الفرضية المستقاة من نظرية "أدلر": «**إن الاهتمام الاجتماعي يرتبط طردياً بالتفاعل الاجتماعي**». لاختبار هذه الفرضية جرى تطبيق مقياسين على عينة التحليل (ن=125)، أحدهما مقياس الاهتمام الاجتماعي الحالي بصيغته الجديدة بعد استبعاد تسع فقرات، والآخر "**مقياس التفاعل الاجتماعي**"لمؤلفته "حمد" 2004 (حمد، 2004، ص 149-151). وقد اتضح أن معامل ارتباط بيرسون بين المقياسين قد بلغ (+0,54)، وهو دال إحصائياً لدرجة حرية (123) ومستوى دلالة (0,05)، ما يؤكد صحة الفرضية.

5-مؤشرات لثبات المقياسين

أ- **الاتساق الداخلي للمقياسين:** تم حسابه باستخدام معادلة "الفا كرونباخ" من خلال تطبيق المقياسين على عينة التحليل (ن= 125) بعد استبعاد الفقرات غير المميزة وغير المرتبطة بمقياسها. فوجد أن هذا المعامل قد بلغ (0,69) و(0,68) لمقياسي ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي، على التتابع.

ب-**طريقة إعادة الاختبار:** طُبق المقياسان على عينة مؤلفة من (30) فرداً مأخوذة من مجتمع البحث، ثم جرى إعادة التطبيق بعد أسبوعين، فوجد أن معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين قد بلغ (+ 0,93) لمقياس ذروة الخبرة، و(+0,91) لمقياس الاهتمام الاجتماعي.

الفصل الرابع

مخرجات البحث

أولاً: نتائج البحث

الهدف (1): **قياس مستوى كل من ذروة الخبرة، والاهتمام الاجتماعي.**

تم إنجاز هذا الهدف بأسلوبين متكاملين:

أ- أسلوب مقايسة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي:

باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول (4) أدناه، وهي تشير إلى ارتفاع مستوى ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي لدى عينة البحث نظراً لتفوق متوسطهما الحسابي على متوسطهما الفرضي بدلالة إحصائية:

الجدول (4)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لكل من ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي في عينة نتائج البحث

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي(*)	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
ذروة الخبرة	22	48,48	44	5,862	8,54	دالة
الاهتمام الاجتماعي	29	72,232	58	5,637	28,23	دالة
القيمة التائية الجدولية، للاختبار ذي النهايتين، ولدرجة حرية (124) ومستوى دلالة (0,05) =1,96						

ب- أسلوب التكرارات بين نقاط القطع الحرجة في المقياس:

لتحديد الدرجات الحرجة في المقياسين، جرى تقسيم المسافة بين أعلى درجة وأقل درجة في كل مقياس إلى ثلاث فئات شبه متساوية، سميت بالفئات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة. ثم وزع أفراد العينة على هذه الفئات الثلاثة حسب الدرجة الكلية التي حصل عليها كل فرد. ويبين الجدول (5) الحدود الرقمية لهذه الفئات الثلاث في المقياسين، فيما يبين الجدول (6) تكرارات الفئات الثلاث ونسبها المئوية:

(*) المتوسط الفرضي للمقياس= متوسط أوزان البدائل × عدد فقرات المقياس.

الجدول (5)

توزيع الفئات الثلاث بين نقاط القطع الحرجة في مقياسي ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي في عينة نتائج البحث

المقياس	الفئة المنخفضة	الفئة المتوسطة	الفئة المرتفعة
ذروة الخبرة	36 – 22	51 – 37	66 – 52
الاهتمام الاجتماعي	48 – 29	67 – 49	87 – 68

الجدول (6)

تكرارات الفئات الثلاثة ونسبها المئوية في مقياسي ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي في عينة نتائج البحث

المتغير	تكرارات الفئة المنخفضة	نسبتها المئوية	تكرارات الفئة المتوسطة	نسبتها المئوية	تكرارات الفئة المرتفعة	نسبتها المئوية
ذروة الخبرة	4	%3,2	78	%62,40	43	%34,40
الاهتمام الاجتماعي	–	–	27	%21,60	98	%78,40

ولقياس العلاقة التكرارية بين فئة ذروة الخبرة المرتفعة وفئة الاهتمام الاجتماعي المرتفع، وجد أن (38) فرداً من ذوي الذروة المرتفعة (ن=43)، يتمتعون في الوقت نفسه باهتمام اجتماعي مرتفع أيضاً، أي بنسبة (88,04%). وفي المقابل، وجد أن (37) فرداً فقط من ذوي الاهتمام الاجتماعي المرتفع (ن=98)، يتمتعون في الوقت نفسه بذروة خبرة مرتفعة أيضاً، أي بنسبة (37,76%).

وتشير هذه النتيجة إلى أن الذين يتمتعون بذروة خبرة مرتفعة غالباً ما يكون لديهم اهتمام اجتماعي مرتفع أيضاً، إلا أن ذوي الاهتمام الاجتماعي العالي تكون ذروة الخبرة لديهم بدرجة أقل.

الهدف (2): قياس التغايرات في ذروة الخبرة وفقاً لـ: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي(*) .

أ- النوع الاجتماعي:

باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الإناث والذكور في ذروة الخبرة، بحسب الجدول (7):

الجدول (7)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين الإناث والذكور في ذروة الخبرة في عينة نتائج البحث

الإناث			الذكور			درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري					
88	48,24	6,350	37	49,05	4,521	123	0,708	1,96	0,05	غير دالة

ب-سنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي:

باستخدام معامل ارتباط بيرسون، اتضح عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ذروة الخبرة والمتغيرات الديموغرافية الثلاثة، طبقاً للجدول (8):

الجدول (8)

معامل ارتباط بيرسون بين ذروة الخبرة وثلاثة متغيرات ديموغرافية في عينة نتائج البحث

	سنوات الخدمة	العمر	التحصيل الدراسي
ذروة الخبرة	0,084 +	0,056 +	0,084 +

- معامل الارتباط الحرج عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (123) = 0,179
- معاملات الارتباط التي لا تحمل العلامة (*) تعدّ غير دالة إحصائياً.

(*) قيس "التحصيل الدراسي" بوصفه متغيراً مستمراً، إذ أعطيت ستة بدائل في استمارة المقياس ليختار منها المبحوث ما يتطابق مع تحصيله الدراسي، هي: إبتدائية – متوسطة – إعدادية – دبلوم – بكالوريوس – شهادة عليا. وتم إعطاء الأوزان الآتية لهذه البدائل على التتابع: 1 – 2 – 3 – 4 – 5 – 6.

الهدف (3): قياس التغايرات في الاهتمام الاجتماعي وفقاً لـ: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي.

أ- النوع الاجتماعي:

باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الإناث والذكور في الاهتمام الاجتماعي، بحسب الجدول (9):

الجدول (9)

الاختبار التائي لدلالة الفروق بين الإناث والذكور في الاهتمام الاجتماعي في عينة نتائج البحث

الإناث			الذكور			درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري					
88	72,20	5,768	37	72,30	5,390	123	0,084	1,96	0,05	غير دالة

ب-سنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي:

باستخدام معامل ارتباط بيرسون، اتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاهتمام الاجتماعي وكل من سنوات الخدمة والعمر فقط، طبقاً للجدول (10):

الجدول (10)

معامل ارتباط بيرسون بين الاهتمام الاجتماعي وثلاثة متغيرات ديموغرافية في عينة نتائج البحث

	سنوات الخدمة	العمر	التحصيل الدراسي
ذروة الخبرة	0,18* +	0,19* +	0,095 -
- معامل الارتباط الحرج عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (123) = 0,179 - تشير العلامة (*) الى أن معامل الارتباط دال إحصائياً.			

الهدف (4): قياس العلاقة الارتباطية بين ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي، وتحديد تأثير كل من: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي، في هذه العلاقة.

جرى تحقيق هذا الهدف بمرحلتين:

أ- قياس العلاقة الارتباطية بين ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي، باستخدام معامل ارتبط بيرسون، الذي بلغ (+ 0,263)، وهو دال إحصائياً.

ب-الاستعانة بمعادلة الارتباط الجزئي Partial correlation لعزل تأثير كل من المتغيرات الديموغرافية الأربعة عن كلا المتغيرين النفسيين المرتبطين ببعضهما، أي ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي، بعد أن تم معاملة النوع الاجتماعي بوصفه متغيراً مستمراً (2: أنثى/ 1: ذكر). ويبين الجدول (11) هذه النتائج:

الجدول (11)

معاملات الارتباط الجزئي بين ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي بعد عزل تأثير المتغيرات الديموغرافية الأربعة عنهما

معامل الارتباط	بعد عزل تأثير النوع الاجتماعي	بعد عزل تأثير سنوات الخدمة	بعد عزل تأثير العمر	بعد عزل تأثير التحصيل الدراسي
بين ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي + 0,263*	+ 0,263*	+ 0,253*	+ 0,253*	+ 0,270*

- معامل الارتباط الحرج عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (123) = 0,179
- تشير العلامة (*) الى أن معامل الارتباط دال إحصائياً.

يستدل من هذا الجدول أن ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي يرتبطان ببعضهما بعلاقة موجبة، إلا أن المتغيرات الديموغرافية الأربعة لا تأثير ملموس لها على شدة أو اتجاه هذه العلاقة.

الهدف (5): **قياس مدى قدرة الاهتمام الاجتماعي، والنوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي، على التنبؤ بذروة الخبرة.**

تم إنجاز هذا الهدف بمرحلتين:

أ- **لعينة نتائج البحث بأكملها** (ن=125).

أستخدم أسلوبان من أساليب الانحدار المتعدد Multiple Regression:

- **الأسلوب التدرجي** Stepwise:

يتضمن هذا الأسلوب أخذ المتغيرات المتنبئة واحداً واحداً لاختبار قدرتها على التنبؤ بالمتغير التابع. ويبين الجدول (12) أن الاهتمام الاجتماعي وحده كان قادراً على التنبؤ بذروة الخبرة بمعامل انحدار مقداره (+ 0,263)، وهو دال إحصائياً. أما المتغيرات الأربعة الأخرى فقد تم استبعادها من معادلة الانحدار لعدم قدرتها على التنبؤ حسب الجدول (13):

الجدول (12)

تحليل الانحدار المتعدد بالأسلوب التدرجي للتنبؤ بذروة الخبرة في عينة نتائج البحث

المتغير التابع Dependent	المتغيرات القادرة على التنبؤ Predictors	معامل الانحدار R	القيمة الفائية F	النتيجة
ذروة الخبرة	**الاهتمام الاجتماعي** فقط	**+ 0,263**	**9,148**	**دال**
- درجة الحرية الأفقية = عدد المتغيرات المتنبئة = 5 - درجة الحرية العمودية = عدد أفراد العينة – عدد المتغيرات المتنبِئة – 1= 125 – 5 – 1= 119 - القيمة الفائية الجدولية عند درجتي حرية (5 ، 119) ومستوى دلالة (0,05) = 2,29				

الجدول (13)

الاختبار التائي لدلالة معاملات الانحدار للمتغيرات المنبئة المستبعدة بالأسلوب التدرجي في عينة نتائج البحث

المتغير التابع Dependent	المتغيرات المتنبئة Predictors	قيمة بيتا Beta	القيمة التائية t	النتيجة
ذروة الخبرة	النوع الاجتماعي	0,062-	0,709-	غير دالة
	سنوات الخدمة	0,038 +	0,425 +	غير دالة
	العمر	0,035+	0,402+	غير دالة
	التحصيل الدراسي	0,082+	0,933+	غير دالة
القيمة التائية الجدولية للاختبار ذي النهايتين، ولدرجة حرية (124) ومستوى دلالة (0,05) =1,96				

- **أسلوب الإدخال** Enter:

يتضمن هذا الأسلوب أخذ المتغيرات المتنبئة كلها دفعة واحدة لاختبار قدرتها مجتمعةً على التنبؤ بالمتغير التابع. ويتضح من خلال الجدول (14) أن المتغيرات الخمسة كانت غير قادرة باجتماعها على التنبؤ بذروة الخبرة، إذ بلغ معامل الانحدار (+ 0,285) وهو غير دال إحصائياً.

الجدول (14)

تحليل الانحدار المتعدد بأسلوب الإدخال للتنبؤ بذروة الخبرة في عينة نتائج البحث

المتغير التابع Dependent	المتغيرات المتنبئة Predictors	معامل الانحدار R	القيمة الفائية F	النتيجة
ذروة الخبرة	1. الاهتمام الاجتماعي 2. النوع الاجتماعي 3. سنوات الخدمة 4. العمر 5. التحصيل الدراسي	0,285 +	2,11	غير دال
- درجة الحرية الأفقية = عدد المتغيرات المتنبئة = 5 - درجة الحرية العمودية = عدد أفراد العينة – عدد المتغيرات المتنبِئة – 1= 125 – 5 – 1= 119 - القيمة الفائية الجدولية عند درجتي حرية (5 ، 119) ومستوى دلالة (0,05) = 2,29				

أما الجدول (15) فيوضح دلالة معاملات الانحدار الجزئي لكل متغير من المتغيرات الخمسة منفرداً في علاقته التنبؤية بذروة الخبرة:

الجدول (15)

الاختبار التائي لدلالة معاملات الانحدار للمتغيرات المتنبئة بذروة الخبرة باسلوب الإدخال في عينة نتائج البحث

المتغير التابع Dependent	المتغيرات المتنبئة Predictors	قيمة بيتا المقننة Standardized Beta	القيمة التائية t	النتيجة
ذروة الخبرة	الاهتمام الاجتماعي	0,264	2,93	دالة
	النوع الاجتماعي	0,066 –	0,74 –	غير دالة
	سنوات الخدمة	0,084 +	0,422	غير دالة
	العمر	0,083 +	0,913	غير دالة
	التحصيل الدراسي	0,047 –	0,236 –	غير دالة
القيمة التائية الجدولية للاختبار ذي النهايتين، ولدرجة حرية (124) ومستوى دلالة (0,05) =1,96				

ويستنتج من تكامل الأسلوبين أن الاهتمام الاجتماعي لوحده قادر على التنبؤ طردياً بذروة الخبرة، فيما المتغيرات الديموغرافية الأربعة الأخرى غير قادرة على ذلك لا منفردة ولا مجتمعة. كما إن تفاعل الاهتمام الاجتماعي بالمتغيرات الديموغرافية الاربعة يجعل المتغيرات الخمسة فاقدة لقدرة التنبؤ مجتمعة.

ب- **للفئتين المتطرفتين العليا والدنيا في الاهتمام الاجتماعي:**

أستخدمت هذه الطريقة للتمعن بصورة أشد في طبيعة العلاقة التنبؤية بين الاهتمام الاجتماعي وذروة الخبرة التي وجد في الخطوة السابقة أنها متوافرة في حال استبعاد المتغيرات الديموغرافية الأربعة.

ولتحديد نقطة القطع الخاصة بفئتي الاهتمام الاجتماعي العليا والدنيا، جرى اعتماد الدرجة المعيارية (+1) و(–1) على التتابع في منحني التوزيع التكراري لعينة نتائج البحث. فوجد أن نقطة القطع للفئة العليا تبلغ (77,869) عند انحراف معياري مقداره (5,637) ومتوسط حسابي مقداره (72,232)، وهذا يعني أن عدد أفرادها يبلغ (25)

فرداً. أما الفئة الدنيا، فبلغت نقطة القطع فيها (66,595) بانحراف معياري مقداره (5,637) ومتوسط حسابي مقداره (72,232)، أي أن عدد أفرادها يبلغ (21) فرداً.

وباستخدام أسلوب الإدخال Enter للانحدار المتعدد لقياس مدى قدرة الاهتمام الاجتماعي لوحده على التنبؤ بذروة الخبرة في كل من فئتي الاهتمام الاجتماعي العليا والدنيا، تم الحصول على النتائج المبينة في الجدول (16) أدناه:

الجدول (16)

تحليل الانحدار المتعدد بأسلوب الإدخال للتنبؤ بذروة الخبرة في الفئتين العليا والدنيا للاهتمام الاجتماعي

المتغير التابع Dependent	المتغير المتنبئ (الاهتمام الاجتماعي)	معامل الانحدار R	القيمة الفائية F	النتيجة
ذروة الخبرة	الفئة العليا	+ 0,278	1,929	غير دالة
	الفئة الدنيا	+ 0,487	5,911	دالة

- درجة الحرية الأفقية = عدد المتغيرات المتنبئة = 1
- درجة الحرية العمودية = عدد أفراد العينة – عدد المتغيرات المتنبِئة – 1= 125 – 1 – 1= 123
- القيمة الفائية الجدولية عند درجتي حرية (1 ، 123) ومستوى دلالة (0,05) = 3,84

تعني هذه النتيجة غير المتوقعة أن قدرة الاهتمام الاجتماعي على التنبؤ بذروة الخبرة تبدو أكثر تحققاً ووضوحاً في الفئة ذات الاهتمام الاجتماعي الأقل مما هي عليه في الفئة ذات الاهتمام الاجتماعي الأعلى. ولأن المتوسط الحسابي لكلا الفئتين العليا (80,04) والدنيا (63,91)، هو أكبر من المتوسط الفرضي لمقياس الاهتمام الاجتماعي (58)، فإن ذلك يعني أن كلتا الفئتين لديها اهتمام اجتماعي ملحوظ، غير أن تنبؤ الاهتمام الاجتماعي بذروة الخبرة يبدأ بالتناقص كلما ازداد الاهتمام الاجتماعي لدى الفرد.

يستنتج من مجمل المرحلتين (أ) و(ب) للهدف الخامس، **أن** ارتفاع الاهتمام الاجتماعي لدى الفرد يجعله مرشحاً أكثر للمرور بمشاعر ذروة الخبرة، بمعزل عن بقية المتغيرات الديموغرافية (النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي)؛

لكن هذه العلاقة التنبؤية الطردية تبدأ بالتراجع لدى الأفراد ذوي الاهتمام الاجتماعي الشديد، أي أن الاهتمام الاجتماعي المعتدل (أو الأقل شدة) يمكن أن يوفر إمكانية أكبر للتنبؤ بظهور مشاعر ذروة الخبرة لدى الفرد.

ثانياً: مستخلص بنتائج البحث

1- ارتفاع مستوى ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي لدى المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

2- إن معظم أفراد العينة يتركزون في فئة الاهتمام الاجتماعي المرتفع، وفي فئة ذروة الخبرة المتوسطة.

3- الذين يتمتعون بذروة خبرة مرتفعة، غالباً ما يكون لديهم اهتمام اجتماعي مرتفع أيضاً (بنسبة 88,04%)، إلا أن ذوي الاهتمام الاجتماعي العالي تكون ذروة الخبرة لديهم بدرجة أقل (بنسبة 37,76%).

4- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الإناث والذكور في كل من ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي.

5- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين ذروة الخبرة وكل من: سنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي.

6- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الاهتمام الاجتماعي وكل من سنوات الخدمة والعمر، فيما تنعدم علاقته الارتباطية بالتحصيل الدراسي.

7- إن ذروة الخبرة والاهتمام الاجتماعي يرتبطان ببعضهما بعلاقة موجبة، إلا أن المتغيرات الديموغرافية الأربعة (النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي) ليس لها تأثير ملموس لها على شدة أو اتجاه هذه العلاقة.

8- الاهتمام الاجتماعي لوحده قادر على التنبؤ طردياً بذروة الخبرة، فيما المتغيرات الديموغرافية الأربعة الأخرى غير قادرة على ذلك لا منفردة ولا مجتمعة. كما إن تفاعل الاهتمام الاجتماعي بالمتغيرات الديموغرافية الاربعة يجعل المتغيرات الخمسة فاقدة لقدرة التنبؤ مجتمعة.

9- إن هذه العلاقة التنبؤية الطردية – المشار إليها في النقطة (8) أعلاه- تبدأ بالتراجع لدى الأفراد ذوي الاهتمام الاجتماعي الشديد، أي أن الاهتمام الاجتماعي المعتدل (أو الأقل شدة) يمكن أن يوفر إمكانية أكبر للتنبؤ بظهور مشاعر ذروة الخبرة لدى الفرد.

ثالثاً: مناقشة واستنتاجات

إن تفاعل نتائج البحث الرئيسة التسعة يشير إلى استنتاج أساسي بإمكانية إقامة صلة نظرية بين منظور أدلر في "الاهتمام الاجتماعي"، وبين منظور ماسلو في "ذروة الخبرة"، على أساس قدرة الأول الجزئية على التنبؤ طردياً بالثاني.

وهذا يعني أن الاستعداد الفطري للاهتمام الاجتماعي إذا ما تم تطويره ليستقر في الشخصية عبر التوجيه والتدريب القائمينِ في مرحلة الطفولة على إشباع الحاجات ومشاعر الأمان والثقة حيال المجتمع، فإن ذلك يمكن أن يتنبأ بدرجة معينة ببلوغ الفرد لاحقاً لذروة الخبرة في إدراك كينونته القصوى، والقيام بدوره في المجتمع، والشعور الايجابي بأن العالم مليء بالخير.

وقد يمكن تفسير ذلك في ضوء نقطة الالتقاء المشتركة بين المفهومين (أو المفهوم الذي يتوسطهما) أي إشباع "الحاجة إلى الأمان"، إذ لا يتحقق اهتمام الفرد الحقيقي بالآخرين ولا تعاطفه معهم ولا سعيه من أجل خيرهم – حسب أدلر- إلا حينما يجري تنشئته على أن العالم مكان حميم وآمن يستحق التوحد به والعمل من أجله. وفي الوقت نفسه فإن تحقيق هذه الحاجة للطمأنينة والحماية والتحرر من الخوف والقلق – حسب ماسلو- تعد شرطاً من بين عدة شروط لبلوغ "تحقيق الذات" الذي يؤدي إلى ذروة الخبرة، وإنْ كان الكثير من غير المحققين لذواتهم يمكن أن يمروا أيضاً بذروة الخبرة في أوقات من حياتهم.

وهذا ما أوضحته نتائج البحث في توكيدها على أن الاهتمام الاجتماعي يستطيع التنبؤ بذروة الخبرة، ولكن ليس على نحو قطعي وتام بل على نحو جزئي ومشروط. فمعظم معظم أفراد العينة يتركزون في فئة الاهتمام الاجتماعي المرتفع، وفي فئة ذروة

الخبرة المتوسطة في الوقت ذاته. كما أن الذين يتمتعون بذروة خبرة مرتفعة، غالباً ما يكون لديهم اهتمام اجتماعي مرتفع أيضاً بسبب إشباع حاجة الأمان لديهم، إلا أن العكس ليس صحيح، أي أن ذوي الاهتمام الاجتماعي العالي تكون ذروة الخبرة لديهم بدرجة أقل، إذ ليس بالضرورة أن كل من لديه اهتمام اجتماعي سيبلغ ذروة الخبرة، فذلك يكون مشروطاً بإشباع حاجات أخرى.

وأثبتت النتائج أيضاً أن العلاقتين الارتباطية والتنبؤية بين المفهومين لا تؤثر فيهما متغيرات النوع الاجتماعي وسنوات الخدمة والعمر ومستوى التحصيل الدراسي، كما تعجز هذه المتغيرات عن التنبؤ بذروة الخبرة، ما يعني أن لمفهوم ذروة الخبرة استقلاليته عن المجال الديموغرافي الآني الذي يتحرك فيه، لكنه يرتبط نفسياً –بدرجة معينة– بالاهتمام الاجتماعي الذي تم تحفيزه في شخصية الفرد أثناء طفولته المبكرة.

أما الاستدلال الأهم للبحث الحالي فقد اتضح في النتيجة القائلة أن قدرة الاهتمام الاجتماعي على التنبؤ بذروة الخبرة تتناقص في حالات الأفراد ذوي الاهتمام الاجتماعي الشديد، فيما تبدأ بالازدياد لدى الأفراد ذوي الاهتمام الاجتماعي الأقل شدة. وهذا يقود إلى الاستنتاج أن اعتدال الاهتمام الاجتماعي يوفر احتمالاً أكبر للمرور بذروة الخبرة بالمقايسة مع الدرجات العالية من الاهتمام الاجتماعي، الأمر الذي يمكن أن يفسر في ضوء نظرية ماسلو، إذ أن شدة اهتمام الفرد بخير الآخرين وتركيز جهوده ونشاطه من أجلهم قد يقلل من إمكانية تحقيقه لذاته وما يرتبط بها من قيم الكينونة، ما قد يضعف من احتمالات بلوغ مشاعر ذروة الخبرة التي تتطلب انفتاحاً معرفياً وجمالياً على الكثير من الخبرات والمفاهيم والمشاعر.

ويمكن إجمال الاستنتاجات النهائية للبحث بما يأتي:

1. توجد صلة نظرية بين منظور أدلر في "الاهتمام الاجتماعي"، وبين منظور ماسلو في "ذروة الخبرة"، على أساس قدرة الأول الجزئية على التنبؤ طردياً بالثاني. وتتمثل هذه الصلة أو نقطة الالتقاء بمفهوم "الحاجة إلى الأمان".

2. الاهتمام الاجتماعي يستطيع التنبؤ طردياً بذروة الخبرة، ولكن ليس على نحو قطعي وتام بل على نحو جزئي ومشروط. فليس بالضرورة أن كل من لديه اهتمام اجتماعي سيبلغ ذروة الخبرة، فذلك يكون مشروطاً بإشباع حاجات أخرى.
3. لمفهوم ذروة الخبرة استقلاليته عن المتغيرات الديموغرافية: النوع الاجتماعي، وسنوات الخدمة، والعمر، والتحصيل الدراسي؛ إذ يقتصر التنبؤ به على مفهوم الاهتمام الاجتماعي الذي يعود تكوينه إلى سنوات الطفولة المبكرة.
4. قدرة الاهتمام الاجتماعي على التنبؤ الطردي بذروة الخبرة، تتأثر بشدة ذلك الاهتمام لدى الفرد. فكلما كان الاهتمام الاجتماعي معتدلاً فإن ذلك يوفر احتمالاً أكبر للمرور بذروة الخبرة، بالمقايسة مع الدرجات العالية من الاهتمام الاجتماعي التي تبدأ عندها ذروة الخبرة بالتناقص. وذلك يعني أن الدرجة المتطرفة من نزعة الاهتمام الاجتماعي يمكن أن تقلل من فرصة الفرد للتمتع بمشاعر الوجد والدهشة والبهجة التي تنطوي عليها ذروة الخبرة.

خامساً: مقترحات

1. إجراء دراسة تكميلية للدراسة الحالية، لبحث الدور الذي يؤديه مفهوم "الحاجة إلى الأمان" في توسط العلاقة بين الاهتمام الاجتماعي وذروة الخبرة.
2. الاستعانة بمفاهيم نفسية أخرى للتنبؤ بذروة الخبرة، كالحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى المعرفة، والقيم الجمالية، وسمات الشخصية، وجودة الحياة، والتدين، والاعتقاد بالعدالة.
3. تطبيق دراسات مماثلة للدراسة الحالية باستخدام عينات أخرى لتفحص إمكانية تعميم الاستنتاجات النظرية التي تم التوصل إليها، مثل طلبة الجامعة، وأساتذة الجامعة، والفنانين، والعاملين في منظمات المجتمع المدني.

المصادر

- أدلر، الفريد (2009) أ. ***معنى الحياة***. ترجمة عادل نجيب– ط2. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- أدلر، الفريد (2009) ب. ***الطبيعة البشرية***. ترجمة عادل نجيب، ط2. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- ألن، بيم (2010). ***نظريات الشخصية: الارتقاء –النمو – التنوع***، ط1. ترجمة علاء الدين كفافي وآخرون. عمان: دار الفكر.
- جاسم، عامر سعيد؛ ورسول، إيناس؛ وحبيب، شيماء؛ وعبد الجبار، زينب (2011). تحقيق الذات والشعور بالجودة وعلاقتها بدقة أداء مهارات كرة اليد لطالبات كلية التربية الرياضية في جامعة بابل. ***مجلة علوم التربية الرياضية***، المجلد 4، العدد 4، ص 357 – 381.
- حمد، نادرة جميل (2004). ***صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي***. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.
- دافيدوف، لندا (1983). ***مدخل علم النفس***. ترجمة سيد الطواب وآخرون. القاهرة: دار ماكجروهيل.
- السلطاني ، سوسن عبد كاظم علي (2005). ***حيوية الضميروالانصاف وعلاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة***. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة بغداد– كلية الآداب.
- شلتز، دوان (1983). ***نظريات الشخصية***. ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي. بغداد: مطبعة جامعة بغداد.
- هول، ك؛ وليندزي، ج. (1978). ***نظريات الشخصية***. ترجمة دكتور فرج احمد فرج وآخرون. القاهرة: دار الشايع للنشر.
- Adler, A., (1925). ***The Practice and Theory of Individual Psychology***. London: Routledge & Kegan Paul. Ltd.

- Anastasi, A. (1976). ***Psychological Testing.*** New York: Macmillan Company.
- Anastasi, A. (1988). ***Psychological Testing.*** New York: Macmillan Company.
- Ansbacher, H. L., & Ansbacher, R. R. (1956). ***The Individual Psychology of Alfred Adle***r. New York: Harper & Row publisher, p. 138.
- Boeree, C. G. (2006).***Personality Theories: Alfred Adler***. Available Online: http://webspace.ship.edu/cgboer/adler.html. 21/6/2015
- Chamarro, A. & Oberst, U. (2012). Emotional Intelligence and Social Interest: are they related constructs? ***Aloma***, 30 (1), pp.159-166.
- Christopher, J. C. & Manaster, G. J. & Campbell, R. L. &, Weinfeld, M. B. (2002). Peak Experiences, Social Interest, and Moral Reasoning: An Exploratory Study. ***The Journal of Individual Psychology***, 58 (1), pp. 35 – 51.
- Edwards, Chad & Edwards, Autumn (2012). ***Peak Communication Experiences and Its relations With Positive Socio-Psychological Concepts and Communication Competence: A Factor Analysis Study***. Istanbul: International Conference on Communication, Media, Technology and Design. Available online: http://www.cmdconf.net/2012/makale/57.pdf .
- Gradel, A. E (1989). ***Further Validation of the Sulliman Scale of Social Interest***. Ph.D. Dissertation, Graduate Faculty of TexasTechUniversity.

- Hoffman, Edward & Ortiz, Fernando A. (2009) Youthful Peak-Experiences in Cross Cultural Perspective: Implications for Educators and Counselors. (In) L. Francis & D. Scott & M. de Souza & J. Norman (Eds.). ***The International Handbook of Education for Spirituality, Care and Well-Being***, ***International Handbooks of Religion and Education***, vol. 3, pp. 469 – 489. New York: Springer.
- Hoffman, Edward (2011).What was Maslow's View of Peak-Experiences***?*** ***Psychology Today***. Available Online: https://www.psychologytoday.com/blog/the-peak-experience/201109/what-was-maslows-view-peak-experiences
- Janda, L. H. (2001). ***The Psychologist's Book of Personality Tests***. New York: John Wiley and Sons, INC.
- Larsen, R. J. & Buss, D. M. (2013) ***Personality Psychology: Domains of Knowledge about Human Nature***.Boston: McGraw- Hill.
- Maslow, A, H. (1959). Cognition of Being in the Peak Experiences. The Journal of Genetic Psychology, 94, pp. 43-66.(In) Chad Edwards & Autumn Edwards (2012). ***Peak Communication Experiences and Its relations with Positive Socio-Psychological Concepts and Communication Competence: A Factor Analysis Study***. Istanbul: International Conference on

Communication, Media, Technology and Design. Available online: http://www.cmdconf.net/2012/makale/57.pdf .

- Maslow, A. H. (1961). Peak experiences as acute identity experiences. ***The American Journal of Psychoanalysis***, 21 (2), pp 254-262.
- Maslow, Abraham (1964). ***Religions, Values, and Peak Experiences***. USA: Penguin books. Available Online: http://www.druglibrary.org/schaffer/lsd/maslow.htm.
- Maslow, A. H. (1968). ***Toward a Psychology of Being***. New York: D. Van Nostrand Company.
- Mathes, E, W. & Zevon, M. A. & Roter, P. M. & Joerger, S. M. (1982). Peak Experiences Tendencies: Scale Development and Theory Testing. ***Journal of Humanistic Psychology***, 22, pp. 92-108. Available Online: http://jhp.sagepub.com/content/22/3/92.abstract.
- New World Encyclopedia (2014). ***Abraham Maslow***. Available Online: http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Abraham_Maslow
- Saunders, S. A. & Roy, C. (1999). The Relationship between Depression, Satisfaction with Life, and Social Interest. ***South Pacific Journal of Psychology***, 11(1), pp. 9-15.
- Shultz, D. P. & Shultz, S. E. (2009). ***Theories of Personality***. Australia: Wadsworth Cengage Learning.

الملحق (1)

إستبانة آراء المحكمين

في مقياس ذروة الخبرة

حضرة الأستاذ ..... المحترم

يروم الباحثان للقيام بدراسة حول **ذروة الخبرة وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مركز محافظة أربيل.**

وفي واحدة من متطلبات البحث، ارتأى الباحثان تطوير مقياس لـ"**ذروة الخبرة**" Peak Experienceبالاعتماد على نظرية "ماسلو" Maslow ومقاييس سابقة، إذ عرف "ماسلو" ذروة الخبرة بأنها ***لحظة وعي awareness حادة للفرد بهويته، تقوم أساساً على خبراته المعرفية والانفعالية المرتبطة بفهمه لذاته، إذ يتجاوز فيها واقعه الاعتيادي ويصبح قادراً على إدراك كينونته القصوى، والقيام بدوره في المجتمع والعالم؛ والشعور الايجابي بأن العالم مليء بالخير. وتضم هذه الخبرة "قيم الكينونة" B- values، و "تعرفات الكينونة" B-Cognizers، و "الخبرات الوالدية"، و"المشاعر الصوفية"، و"خبرات الطبيعة"، و"الإدراك الجمالي"، و "اللحظة الإبداعية"، و"الاستبصار الفكري"، و"الخبرات الجنسية"، و"الإنجاز الرياضي"، و"الخبرات الدينية".***

وبسبب السعة الفلسفية والنفسية اللامتناهية لمفهوم ذروة الخبرة، فقد ارتأى الباحثان الاستعانة بستة مجالات هي الأكثر تمثيلاً للمفهوم، وصياغة عدد محدود من الفقرات لكل مجال تكون ممثلة له ولا تغطي كل مضامينه بالضرورة.

يرجى الاطلاع على مجالات المقياس وفقراته وبدائله لتحديد ما هو صالح أو غير صالح منها، أو إعادة صياغتها أو تعديلها لطفاً.

شاكرين تعاونكم معنا ..... مع التقدير.

أ.م.د. فارس كمال عمر نظمي **أ. م. د مها حسن بكر**

بدائل المقياس	صالحة	غير صالحة	ملاحظات
غالباً (3) / أحياناً (2) / نادراً (1)			

المجالات والفقرات:

1- قيم الكينونة: B-Value : الحقيقة، والخير، والجمال، والكليَانية، والتجاوز- الانشطار الذاتي، والحيوية، والفردانية، والكمال، والحتمية، والاكتمال، والعدالة، والنظام، والبساطة، والغنى الداخلي، وعدم بذل الجهد، والميل نحو اللعب، والاكتفاء الذاتي.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	ملاحظات
1	أعدُ نفسي مصدراً للخير.			
2	أشعر أن ما أريده يتحقق بسهولة.			
3	أمتلك طاقة وحيوية عاليتين.			
4	أعتقد أن عالمنا عادل في جوهره رغم كل شيء.			

2- تعرَفات الكينونة: B-Congizers : اتجاهات وانفعالات مثل: الحب، والدهشة، والتعجب، والغموض، والامتنان، والمفاجأة، والخوف، والفرح، والانتماء، والنشوة.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
5	أشعر بالامتنان لأنني موجود في هذه الحياة.			
6	تمر بي لحظات من النشوة العميقة.			
7	أنجز عملي بمحبة كبيرة.			
8	تملؤني مشاعر الدهشة وعدم الملل نحو كل ما يدور حولي.			

3- المشاعر الصوفية: Mysticism : حالات من الخبرات النفسية الخاصة التي يتجاوز فيها الفرد واقعه الحسي والمكاني والزماني ليتوحد وجدانياً وادراكياً مع المعطيات الكلية للوجود.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
9	أنا زاهد وقادر على الاستغناء عن الماديات.			
10	لدي إحساس بأنني أنتمي الى الكون كله.			
11	لا أتوقف عن التساؤل عن حقائق الوجود.			
12	أستخدم حدسي في تحديد قراراتي.			

4- خبرات الطبيعة: Nature Experiences: المشاعر الناتجة عن الصلة الحميمة بالطبيعة والتفاعل معها.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
13	تغمرني البهجة حينما أكون وسط الطبيعة (الأشجار- السماء- الطيور- المياه).			
14	أفضل مشاهدة برامج الطبيعة في التلفاز على غيرها من البرامج.			
15	مشاعري نحو الطبيعة تمنحني أحاسيس جديدة.			
16	تفاعلي مع المناظر الطبيعية يضفي معانٍ جديدة لشخصيتي.			

5-الإدراك الجمالي: Aesthetic Perception : تذوق المناظر الجميلة والأعمال الفنية والأدبية، والتفاعل الحساس مع البيئة.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
17	أشعر بالراحة التامة لمجرد مشاهدة الوجوه الجميلة.			
18	الاستماع للموسيقى يمنحني صفاءً داخلياً.			
19	مشاهدتي لأي شي جميل يجعلني أكثر استبصاراً بذاتي.			
20	العالم مليء بالجمال.			

6-الإبداعية والاستبصار الفكري: Creativity & Intellectual Insight: القدرة على استكشاف أفكار جديدة واستنباط علاقات جديدة بين الأشياء.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
21	لدي قدرة على اكتشاف أفكار جديدة.			
22	تمر بي لحظات أجد فيها حلولاً لأعقد المشكلات.			
23	أتأمل عميقاً بكيفية ارتباط الأشياء ببعضها في الحياة.			
24	أعدُّ نفسي مبدعاً في عملي.			

الملحق (2)
إستبانة آراء المحكمين
في مقياس الاهتمام الاجتماعي

حضرة الأستاذ ..... المحترم

يروم الباحثان القيام بدراسة حول **ذروة الخبرة وعلاقتها بالاهتمام الاجتماعي لدى المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في مركز محافظة أربيل.**

وتقتضي احدى متطلبات البحث الحالي تطوير مقياس لـ"**الاهتمام الاجتماعي**" Social Interest، بالاعتماد على نظرية "أدلر" Adler ومقاييس سابقة. وقد عرف "أدلر" الاهتمام الاجتماعي بأنه: ***توحد وتعاطف عميقان مع العالم، يستمر طوال حياة الفرد، ويتجاوز حدود العائلة ليشمل الجماعات الكبيرة والوطن وكل البشر، بل قد يشمل الحيوانات والنباتات والموضوعات الجامدة أيضاً.***

وقد ارتأى الباحثان أن يتألف المقياس من مجالين هما: ***المجال البشري*** و***مجال الطبيعة والجمادات***، اذ كانت حصة المجال الاول حوالي (80%) من فقرات المقياس، فيما كانت حصة المجال الثاني حوالي (20%) من فقراته. ويعزى هذا التباين الى رؤية " أدلر " المتبناة في البحث الحالي، والتي تركز بشكل جوهري على الجانب البشري في الاهتمام الاجتماعي.

يرجى الاطلاع على مجالي المقياس وفقراته وبدائله لتحديد ماهو صالح وغير صالح منها أو إعادة صياغة ما يحتاج الى تعديل لطفاً.

شاكرين تعاونكم معنا ..... مع التقدير

أ.م.د. فارس كمال عمر نظمي **أ.م.د مها حسن بكر**

بدائل المقياس	صالحة	غير صالحة	ملاحظات
غالباً / أحياناً / نادراً			

ت	أولاً : المجال البشري	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
أ	العائلة.			
ب	الجماعات: كالأصدقاء، وزملاء العمل، وعموم الناس.			
ج	الوطن.			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
1	أرغب بعقد صداقات جديدة. (+) (*)			
2	بعض الناس لا يستحقون الحياة. (-)			
3	يوجد أناس أشعر بالكراهية نحوهم. (-)			
4	أتمنى لو كنت أحصل على كل شيء وأترك الآخرين خلفي.(-)			
5	أهتم فقط بالناس الذين أعرفهم وليس بالغرباء. (-)			
6	اذا أخطأ شخص بحقي أستشيط غضباً. (-)			
7	أرغب بالانتقام من بعض الناس ممن أساءوا لي. (-)			
8	لا يمكن منح الثقة الى البشر. (-)			
9	الناس أخيار بطبيعتهم. (+)			
10	كل الناس لهم قيمة متساوية بصرف النظر عن البلد الذي يعيشون فيه. (+)			
11	أشعر بأنني وحيد في هذا العالم. (-)			
12	أرغب بمشاهدة الافلام التي ينتصر فيها الشر. (-)			

(*) الإشارة (+) تعني أن مضمون الفقرة باتجاه الاهتمام الاجتماعي، فيما تعني الإشارة (-) أن الفقرة بالاتجاه المعاكس للاهتمام الاجتماعي.

ت	أولاً : المجال البشري	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
13	عندما يضع الناس العراقيل في طريقي، أضع عراقيل أكثر في طريقهم. (-)			
14	يجب على الإنسان أن يهتم بشؤونه فقط لأن لا أحد سيساعده. (-)			
15	عالمنا مكان رائع للعيش فيه. (+)			
16	أكره الاستماع الى مشكلات الآخرين. (-)			
17	أفضل إعطاء الأسبقية للحاجات الإنسانية على الاعتبارات الاقتصادية. (+)			
18	أشعر أنه لا يوجد شيء يستحق العيش من أجله. (-)			
19	أعطي اهتماماً بالغاً لدور الأصدقاء في حياتي. (+)			
20	تتميز علاقاتي بالحميمية مع الناس. (+)			
21	وجودي مع أسرتي يرفع من معنوياتهم. (+)			
22	أتعاطف مع أصدقائي اذا أصابهم أذى. (+)			
23	عملي مع المعوقين يمنحني احتراماً خاصاً لنفسي. (+)			
24	المصلحة العامة فوق مصلحتي الشخصية. (+)			
25	يراودني إحساس أن كل الناس غرباء عني. (-)			
26	أسعى أن أكون مفيداً لكل الناس. (+)			
27	لولا ضغوط أسرتي لحققت ما كنتُ أتمناه في حياتي. (-)			
28	أتمنى الهجرة بعيداً والعيش في بلدٍ آخر. (-)			
29	تنتابني مشاعر الفخر أمام علم بلادي. (+)			
30	بلادي عزيزة عليَ رغم كلَ الأزمات. (+)			

ت	ثانياً: مجال الطبيعة والجمادات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
أ	الحيوانات والنباتات.			
ب	البيئة.			
ج	الكون.			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
31	أرغب بإيذاء الحيوانات بدون سبب. (-)			
32	أشعر بارتياح حينما أتأمل الكواكب والنجوم. (+)			
33	أحب العيش في مدينتي. (+)			
34	أشعر بالتقزز من الحيوانات حينما تقترب مني. (-)			
35	أحب التجوال في المتنزهات. (+)			
36	أشعر بعاطفة خاصة نحو الزهور. (+)			
37	كل الكائنات الحية جديرة بالاحترام. (+)			
38	أعتبر نفسي أحد أنصار حماية البيئة. (+)			

الملحق (3)

مقياس ذروة الخبرة

بصيغته النهائية

Peak Experience Scale

تطوير

- **د. فارس كمال عمر نظمي**
- **د. مها حسن بكر**

تحية طيبة :

العبارات الملحقة بهذه الورقة تتعلق باتجاهاتك ومشاعرك نحو نفسك أو نحو مواقف متنوعة في حياتك. والمطلوب منك أن توضح موقفك من هذه العبارات بأن تختار واحداً من بدائل الإجابة الثلاث الموجودة على يسار العبارات، بأن تضع علامة (✓) عندها.

لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فكل الاجابات مقبولة ومفيدة للبحث العلمي لأنها تعبر عن وجهة نظرك. ولا تختزْ سوى إجابة واحدة فقط لكل عبارة، ولا تترك أي عبارة دون إجابة، علماً أن إجاباتك هذه سوف تحاط بالسرية التامة ولن يطلع عليها سوى الباحثان لاستخدامها لأغراض علمية فقط. كما يرجى تدوين المعلومات أدناه.

جزيل الشكر لتعاونك واهتمامك.

سنوات الخدمة		سنة					
العمر		سنة					
النوع الاجتماعي	أنثى	ذكر					
التحصيل الدراسي	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	شهادة عليا	

ت	الفقرات	غالباً	أحياناً	نادراً
1	أعدُ نفسي مصدراً للخير.			
2	أشعر أن ما أريده يتحقق بسهولة.			
3	أعتقد أن عالمنا عادل في جوهره رغم كل شيء.			
4	تمر بي لحظات من النشوة العميقة.			
5	أنجز عملي بمحبة كبيرة.			
6	أشعر بالدهشة وعدم الملل نحو كل ما يدور حولي.			
7	أنا زاهد وقادر على الاستغناء عن الماديات.			
8	لدي أحساس بأنني أنتمي الى الكون كله.			
9	لا أتوقف عن التساؤل عن حقائق الوجود.			
10	أستخدم حدسي في تحديد قراراتي.			
11	تغمرني البهجة حينما أكون وسط الطبيعة (الأشجار– السماء– الطيور– المياه).			
12	أفضل مشاهدة برامج الطبيعة في التلفاز على غيرها من البرامج.			
13	مشاعري نحو الطبيعة تمنحني أحاسيس جديدة.			
14	تفاعلي مع المناظر الطبيعية يضفي معانٍ جديدة لشخصيتي.			
15	أشعر بالراحة التامة لمجرد مشاهدة الوجوه الجميلة.			
16	الاستماع للموسيقى يمنحني صفاءً داخلياً.			
17	مشاهدتي لأي شي جميل يجعلني أكثر استبصاراً بذاتي.			
18	العالم مليء بالجمال.			
19	لدي قدرة على اكتشاف أفكار جديدة.			
20	تمر بي لحظات أجد فيها حلولاً لأعقد المشكلات.			
21	أتأمل عميقاً بكيفية ارتباط الأشياء ببعضها في الحياة.			
22	أعدُّ نفسي مبدعاً في عملي.			

الملحق (4)

مقياس الاهتمام الاجتماعي

بصيغته النهائية

Social Interest Scale

تطوير

- **د. فارس كمال عمر نظمي**
- **د. مها حسن بكر**

تحية طيبة :

العبارات الملحقة بهذه الورقة تتعلق باتجاهاتك ومشاعرك نحو نفسك أو نحو مواقف متنوعة في حياتك. والمطلوب منك أن توضح موقفك من هذه العبارات بأن تختار واحداً من بدائل الإجابة الثلاث الموجودة على يسار العبارات، بأن تضع علامة (✓) عندها.

لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فكل الاجابات مقبولة ومفيدة للبحث العلمي لأنها تعبر عن وجهة نظرك. ولا تختر سوى إجابة واحدة فقط لكل عبارة، ولا تترك أي عبارة دون إجابة، علماً أن إجاباتك هذه سوف تحاط بالسرية التامة ولن يطلع عليها سوى الباحثان لاستخدامها لأغراض علمية فقط. كما يرجى تدوين المعلومات أدناه.

جزيل الشكر لتعاونك واهتمامك.

سنوات الخدمة		سنة				
العمر		سنة				
النوع الاجتماعي	أنثى	ذكر				
التحصيل الدراسي	ابتدائية	متوسطة	إعدادية	دبلوم	بكالوريوس	شهادة عليا

ت	الفقرات	غالباً	أحياناً	نادراً
1	بعض الناس لا يستحقون الحياة. (-)			
2	أشعر بارتياح حينما أتأمل الكواكب والنجوم. (+)			
3	أتمنى لو كنت أحصل على كل شيء وأترك الآخرين خلفي. (-)			
4	أرغب بإيذاء الحيوانات بدون سبب. (-)			
5	أرغب بالانتقام من بعض الناس ممن أساءوا لي. (-)			
6	الناس أخيار بطبيعتهم. (+)			
7	لا يمكن منح الثقة الى البشر. (-)			
8	عملي مع المعوقين يمنحني احتراماً خاصاً لنفسي. (+)			
9	أشعر بأنني وحيد في هذا العالم. (-)			
10	وجودي مع أسرتي يرفع من معنوياتهم. (+)			
11	عندما يضع الناس العراقيل في طريقي، أضع عراقيل أكثر في طريقهم.(-)			
12	أحب العيش في مدينتي. (+)			
13	يجب على الانسان أن يهتم بشؤونه فقط لأن لا أحد سيساعده. (-)			
14	أشعر أنه لا يوجد شيء يستحق العيش من أجله. (-)			
15	المصلحة العامة فوق مصلحتي الشخصية. (+)			
16	أشعر بالتقزز من الحيوانات حينما تقترب مني. (-)			
17	أرغب بمشاهدة الأفلام التي ينتصر فيها الشر. (-)			
18	أتعاطف مع زملائي في العمل إذا أصابهم أذى. (+)			
19	تنتابني مشاعر الفخر أمام علم بلادي. (+)			
20	لولا أسرتي لحققت ماكنت أتمناه في حياتي. (-)			
21	اشعر بالكراهية نحو بعض الناس. (-)			
22	أهتم فقط بالناس الذين أعرفهم وليس بالغرباء. (-)			
23	كل الناس لهم قيمة متساوية بصرف النظر عن البلد الذي يعيشون فيه. (+)			
24	عالمنا مكان رائع للعيش فيه. (+)			
25	كل الكائنات الحية جديرة بالاحترام. (+)			
26	تتميز علاقاتي بالحميمية مع الناس. (+)			
27	يراودني إحساس أن كل الناس غرباء عني. (-)			
28	بلادي عزيزة عليَ رغم كلَ الأزمات. (+)			
29	أعتبر نفسي أحد أنصار حماية البيئة. (+)			

الملحق (5)

الفقرات التي تم استبعادها

بعد تحليل الفقرات

مقياس ذروة الخبرة		
تسلسل الفقرة في استبانة المحكمين (الملحق 1)	تسلسل الفقرة في المقياس المطبق لتحليل الفقرات	نص الفقرة
3	3	أمتلك طاقة وحيوية عاليتين.
5	5	أشعر بالامتنان لأنني موجود في هذه الحياة.

مقياس الاهتمام الاجتماعي		
تسلسل الفقرة في استبانة المحكمين (الملحق 2)	تسلسل الفقرة في المقياس المطبق لتحليل الفقرات	نص الفقرة
1	1	أرغب بعقد صداقات جديدة.
17	6	أفضل اعطاء الأسبقية للحاجات الإنسانية على الاعتبارات الاقتصادية.
19	16	أعطي اهتماماً بالغاً لدور الأصدقاء في حياتي.
6	17	اذا أخطأ شخص بحقي أستشيط غضباً.
16	24	أكره الاستماع الى مشكلات الآخرين.
35	25	أحب التجوال في المتنزهات.
28	26	أتمنى الهجرة بعيداً والعيش في بلدٍ آخر.
26	28	أسعى أن أكون مفيداً لكل الناس.
36	30	أشعر بعاطفة خاصة نحو الزهور.